الذئب وليلى
كما لم تروى من قبل

أنطولوجيا قصصية بإشراف الكاتبة:

برنيس مريم

الذئب وليلى كما لم تُروى من قبل

أنطولوجيا قصصية بإشراف الكاتبة :برنيس مريم

هذا الكتاب هو مشروع أدبي جماعي يعيد تقديم حكاية 'ليلى والذئب 'كما لم تُروَ من قبل، برؤية حديثة، وبأساليب متنوعة، تمزج بين الفانتازيا، الرعب، النفس، والواقع .كل قصة فيه تمثل روح كاتبة، وتُعيد تشكيل الحكاية القديمة بصورة جديدة تمامًا.

كما لم تُروى من قبل:

ليلى والذئب ليست مجرد قصة بل حكاية لها عدةُ أوجه كل وجهٍ منها يحكي قصةً مختلفة ..كما لم يرويها اي عصرٍ من قبل..

لسان الذئب هذه المرة نطق ..والقصة غيرت مجراها ..والجدة احيانا ليست بكل ذلك الأمان والسلم ..وليس كل طفل يدَّعي البرائة هو بريئ ..هذا ما سنراه في هذا الكتاب..

برنيس مريم

أمل سكاوي

معوش شيماء

بلرانة شيماء

نسرين بن يحي

ايمان ميراوي

غماز حياة

غلاب لينا

بوغرارة سماح

بوغرارة روميسة

احلام فاطمي

سلاطنية رتاج

زواقي إكرام

نرجس يخلف

مريم جودي

رزيق سمراء

كريمة قاصري

موساوي ايمان

فيدوح مريم

الدِّمَاء الثَّلاَث :نبُوءَة الرِّدَاء القُرمُزي

فِي قَرْيَةٍ مُطَوَّقَةٍ بِالشَّجَرِ وَالغِيَابِ، كَانَتْ لَيْلَى تُعْرَفُ بِالرِّدَاءِ القِرْمِزِيِّ، الَّذِي حِيكَتْ خُيُوطُهُ مِنْ دَمِ الأُمْنِيَاتِ .لَمْ تَكُنْ فَتَاةً عَادِيَّةً، بَلْ كَانَتِ ابْنَةَ القَمَرِ حِينَ يَكْتَمِلُ وَشَقِيقَةَ الذِّئَابِ حِينَ تَعْوِي.

فِي لَيْلَةٍ مَشْؤُومَةٍ، خَرَجَتْ تَحْمِلُ سَلَّةً إِلَى جَدَّتِهَا، لَا تَحْتَوِي عَلَى خُبْزِ الزَّنْجَبِيلِ أَوِ الحَلْوَى الَّتِي كَانَتْ تُعِدُّهَا وَالِدَتُهَا، بَلْ رِسَالَةً مُشَفَّرَةً مِنَ "المَنَارَةِ"، آخِرِ مَنْ تَبَقَّى مِنْ سُلَالَةِ "الحُمَاةِ — "جَمَاعَةٍ سِرِّيَّةٍ تَحْرُسُ بَوَّابَةَ الغَابَةِ بَيْنَ عَالَمِ البَشَرِ وَعَالَمِ الذِّئَابِ.

لَطَالَمَا حَذَّرَتْهَا وَالِدَتُهَا مِنَ الاقْتِرَابِ مِنْ "الحُمَاةِ"، لَكِنَّهَا كَانَتْ عَنِيدَةً، لِذَا وَقَّعَتْ عَقْدَ رَابِطَةِ دَمٍ مَعَ أَصْحَابِ المَنَارَةِ.

لَمْ تَكُنْ لَيْلَى تَعْلَمُ أَنَّ الغَابَةَ لَا تَنَامُ لَيْلًا ...وَأَنَّ هُنَاكَ ذِئْبًا يَنْتَظِرُهَا، لَا لِيَفْتَرِسَهَا، بَلْ لِيُوقِظَ فِيهَا لَعْنَةً دَفِينَةً.

اسْمُهُ "رُونْ ."لَا يُشْبِهُ الذِّئَابَ فِي شَيْءٍ، عَدَا نَظَرَاتِهِ الحَادَّةِ الَّتِي تَشُقُّ الهَوَاءَ وَتَكْسِرُ الصَّمْتَ .لَمْ يَكُنْ جَسَدًا، بَلْ ظِلًّا عَاتِمًا يُشْبِهُ الحُزْنَ، وَكُلُّ مَا فِيهِ كَانَ يَهْمِسُ" :أَنَا هُنَا لِأَرَاكِ، لَا لِأَلْتَهِمَكِ".

اقْتَرَبَ مِنْهَا دُونَ أَنْ يُحْدِثَ صَوْتًا .وَقَفَتْ لَيْلَى، يَدُهَا عَلَى سِكِّينٍ خَفِيَّةٍ فِي كُمِّهَا.

"مَنْ أَنْتَ؟"!

صَرَخَتْ لَيْلَى بِصَوْتٍ جَاهَدَتْ أَلَّا تُظْهِرَ فِيهِ اهْتِزَازَهَا، فَقَدْ كَانَ مُبَاغِتًا بِطَرِيقَةٍ مُفَاجِئَةٍ.

"أَنَا؟ !أَنَا لَعْنَةٌ تَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ، أُرْسِلْتُ لِأَمْنَعَكِ ...أَوْ رُبَّمَا لِأُوقِظَ تِلْكَ الرُّوحَ النَّائِمَةَ دَاخِلَكِ . اسْمِي رُونْ، ابْنُ الغَابَةِ ...وَالحَارِسُ الَّذِي تَأَخَّرَ أَلْفَ عَامٍ".

قَالَهَا بِهُدُوءٍ، وَقَدِ اعْتَلَتْ شَفَتَيْهِ ابْتِسَامَةٌ مَاكِرَةٌ.

"مَاذَا تُرِيدُ؟"!

سَأَلَتْهُ مُبَاشَرَةً دُونَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَهَا عَنِ السِّكِّينِ.

"اهْدَئِي، أَنَا لَسْتُ هُنَا لِأُؤْذِيَكِ".

رَكَّزَ نَظَرَتَهُ فِي عَيْنَيْهَا، وَتَأَمَّلَهَا بِعُمْقٍ، قَبْلَ أَنْ يُتَابِعَ:

"لَقَدْ أُرْسِلْتُ مِنْ قِبَلِ الآكِلِينَ، وَلَدَيَّ هَدِيَّةٌ مِنَ الفِرْقَةِ".

حَدَّقَتْ فِيهِ بِهُدُوءٍ قَبلَ أَنْ تُرْخِيَ دِفَاعَاتِهَا، ثُمَّ مَدَّتْ يَدَهَا لِاسْتِلَامِ القِطْعَةِ مِنْهُ .كَانَتْ مُغَلَّفَةً بِغِلَافٍ أَحْمَرَ قِرْمِزِيٍّ طُبِعَ عَلَيْهِ شِعَارُ الآكِلِينَ .تَنَاوَلَتْهَا مِنْهُ، ثُمَّ بِتَرَوٍّ فَتَحَتْهَا .كَانَ كِتَابًا قَدِيمًا يُشْبِهُ ذَاكَ الَّذِي وَجَدَتْهُ فِي مَكْتَبَةِ جَدَّتِهَا القَدِيمَةِ.

تَفَحَّصَتْهُ بِهُدُوءٍ، قَبْلَ أَنْ يَلْفِتَ انْتِبَاهَهَا وَرَقَةٌ مَطْوِيَّةٌ حُبِّبَتْ بَيْنَ صَفَحَاتِهِ بِعِنَايَةٍ، كُتِبَ عَلَيْهَا:

"حِينَ تَكْتَمِلُ الدِّمَاءُ الثَّلَاثُ، تَسْتَيْقِظُ السُّلَالَةُ".

أَغْلَقَتِ الكِتَابَ بِرِفْقٍ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ فِي السَّلَّةِ .حَدَّقَتْ إِلَى رُونَ بِنَظَرَاتٍ فَهِمَ مَغْزَاهَا.

رَافَقَهَا إِلَى الكُوخِ .يَدَاهُ لَمْ تَلْمَسَا السَّلَّةَ، لَكِنَّ عَيْنَيْهِ التَهَمَتَاهَا .دَخَلَتْ، فَوَجَدَتِ الجَدَّةَ نَائِمَةً ...أَوْ هَكَذَا ظَنَّتْ.

اقْتَرَبَتْ مِنْهَا لِتَجِدَ الذِّئْبَةَ القَدِيمَةَ ـــجَدَّهَا الحَقِيقِيَّةَ ـــمُمَدَدَةً بِسُكُونٍ، كَأَنَّهَا آخِرُ نُوتَةٍ فِي لَحْنٍ قَدِيمٍ مَنْسِيٍّ.

"لِمَاذَا لَا تَتَكَلَّمِينَ؟"

"لِأَنَّ المَوْتَى لَا يَصْرُخُونَ، يَا لَيْلَى"...

قَالَهَا رُونْ، وَقَدْ بَدَا كَمَنْ يُدَافِعُ عَنْ جَرِيمَةٍ لَمْ يَرْتَكِبْهَا.

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اكْتَشَفَتْ لَيْلَى أَنَّ الجَدَّةَ قَدْ قُتِلَتْ مُنْذُ أَيَّامٍ، وَأَنَّ النِّدَاءَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَشَرٍ.

لَمْ تَكُنْ لَيْلَى بَشَرِيَّةً بِالكَامِلِ .ففِي عُرُوقِهَا يَسْرِي دَمٌ آخَرُ، مِنْ سُلَالَةِ "الآكِلِينَ ."وَالكِتَابُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا لَمْ يَكُنْ سِوَى مِفْتَاحٍ لِلْبَعْثِ، وَالذِّئْبُ كَانَ "الحَارِسَ الأَخِيرَ "المُوَكَّلَ بِمَهَمَّةٍ :إِمَّا قَتْلَهَا ...أَوْ إِيقَاظَهَا.

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ .بَلْ وَقَفَ أَمَامَهَا، وَانْحَنَى:

"إِنْ أَرَدْتِ قَتْلِي، فَافْعَلِي .وَإِنْ أَرَدْتِ البَقَاءَ، فَاقْرَئِي".

فَتَحَتِ الكِتَابَ .لَمْ تَعْلَمْ لِمَاذَا وَثِقَتْ بِهِ، لَكِنَّهَا قَرَأَتْ عَلَى أَيِّ حَالٍ .فَجْأَةً، الكَلِمَاتُ تَحَوَّلَتْ إِلَى رَمَادٍ، وَالرَّمَادُ صَارَ ضَوْءًا سَاطِعًا، الْتَهَمَ قَلْبَهَا ...ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهَا صَرْخَةٌ لَمْ تُسْمَعْ فِي هَذِهِ الغَابَةِ مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ.

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، لَمْ تَعُدْ لَيْلَى فَتَاةً، بَلْ عَاصِفَةً تَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ...

انْقَلَبَتِ الأَرْضُ، احْتَرَقَتِ الأَشْجَارُ، وَسَطَعَ ضَوْءُ القَمَرِ الأَحْمَرِ .فِي وَسَطِ الدِّمَارِ، وَقَفَتْ لَيْلَى، وَقَدْ تَحَوَّلَ الرِّدَاءُ القِرْمِزِيُّ إِلَى دِرْعٍ، وَالعَيْنَانِ إِلَى جَمْرَتَيْنِ قَدَّاحَتَيْنِ.

مُنْذُ أَنْ التَهَمَهَا الضَّوْءُ، لَمْ تَعُدْ لَيْلَى تَعْرِفُ مَن تَكُونُ، فَلَا هِيَ بَشَرِيَّةٌ تَمَامًا وَلا هِيَ ذِئْبَةٌ كُلِّيًّا .لَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الكَلِمَةَ الَّتِي نَشْعُرُ بِهَا وَلَكِنَّنَا لَا نَنْطِقُهَا ...لَيْسَ رُهْبَةً وَلا خَوْفًا، بَلْ لِأَنَّنَا لَمْ نَجِدْ لَهَا وَصْفًا دَقِيقًا.

خُطُوَاتُهَا أَصْبَحَتْ صَامِتَةً، حَتَّى الرِّيَاحُ بَاتَتْ تَسِيرُ خَلْفَهَا لا أَمَامَهَا، وَأَمَّا الشَّجَرُ فَأَصْبَحَ يَنْحَنِي فِي حَضْرَتِهَا، كَأَنَّ الغَابَةَ نَفْسَهَا انتصرت

بقلم :نرجس يخلف

"ليلى ...والحكاية التي دفنت ذئبها"

لا أحد رواها كما حدثت.

الحكاية دائمًا تُروى من فم من بقي، لا من فم من احترق.

هم سمعوا ليلى تبكي، فكتبوا حكايتها على ورق ناعم،

أما حين بكيتُ أنا ...مزّقوا صوتي، سلخوا جلدي، وعلّقوا جمجمتي فوق مداخل الأكواخ.

أنا الذئب ...ذاك الذي تهمسون باسمه حين تخفت الأنوار،

تقصّونه على الأطفال كي لا يخرجوا ليلًا،

تنسجون من فروي رعبًا، ومن أنيابي كذبًا.

لكن، لم يسأل أحد:

لماذا اقترب؟.

لماذا عض؟.

ولماذا ...لم يلتهم ليلى؟.

أنا لم أكن جائعًا،

كنت فقط مذبوحًا من الداخل.

أكتب الآن، لأن صمتي صار مقبرة.

سئمتُ أن أكون ظِلًّا مرسومًا على جدار الأكاذيب،

بينما الحقيقة...

أنني كنتُ حارسها، لا قاتلها.

كنتُ عشقًا مشوهًا بلعنةٍ قديمة،

وغرامًا وُلد تحت ضوء مذؤوب.

كل شيء بدأ تلك الليلة...

حين عبرت حدود الغابة وهي تغنّي،

حافية، بريئة، لا تعلم أن الغابة لا تبتسم لقلوب طاهرة.

كانت تحمل سلتها، تقطف الأزهار،

وكل زهرة تمسّها كانت تسقط من قلبي شوكة.

تبعتها ...كنتُ ظلًا يلهث وراء النور.

لا لأصطادها ...بل لأُبعِد عنها ما يشبهني.

الغابة يا ليلى، ليست أشجارًا وعصافير.

إنها ذاكرةٌ سوداء،

والكوخ في أعماقها...

ليس كوخًا، بل فمًا مفتوحًا للدم.

ساحرة —جدتك كما كنتِ تظنين —

كانت شيئًا آخر.

كانت لحمًا بلا قلب، طقسًا بلا روح،

امرأة نسيت شكل الإنسان،

وأصبحت تقدم "النقاء "قربانًا كل عام.

كنتِ التالية.

كنتِ النقاء ذاته.

ولذلك ...كنتِ المستهدفة.

دخلتُ كوخها قبل أن تصلي إليه.

كان كل شيء في الداخل باردًا،

الشموع ترتجف رغم غياب الريح،

والرماد مرسوم على الجدران على شكل عيونٍ تبكي دمًا.

وفي الزاوية...

كان هناك اسمكِ مكتوبًا على شمعة سوداء.

توقفت الدنيا داخلي.

واجهتها .قلت" :لن تمسّيها".

ضحكت، بصوت يشبه كسر العظام.

قالت:

"الغابة جائعة، والفتاة ناضجة .إن لم نُطعِمها ...أكلتنا".

قفزتُ عليها كمن يقفز على قدره.

لم تكن معركة، بل ذبحًا.

أنفاسي كانت نباحًا، ودمها رذاذًا يطفئ آخر نار في صدري.

حين ماتت ...لم أفرح.

بل شعرت كأن شيئًا مقدسًا كُسر داخلي.

غطيت جسدها،

أطفأت رمادها،

وارتديت جلدها ...بيدي المرتجفتين.

انتظرتكِ ...لا كذئب، بل كجدار يحاول أن يحمي من تبقى من الضوء.

دخلتِ.

رأيتكِ ...وكم كنتِ جميلة في خوفكِ.

لكن عينيكِ، تلك المرايا الصافية، انعكست فيها وحوش لا تشبهني.

ناديتكِ بصوتها، ظننتِه فخًا.

تقدّمتِ، ثم ارتدتِ...

وكأن فيكِ شيء يعرفني دون أن تراني.

وهربتِ.

لم تسألي .لم تنادي .لم تنظري مرتين.

بعدكِ ...دخل الصياد.

رجل يحمل بندقية وقرارات جاهزة.

لم يترك لي سوى خيار الموت أو الهرب.

لم يترك لي وقتًا لأقول" :لقد أنقذتها".

أطلق النار...

واختفى صوتي للأبد.

هربتُ إلى الجبل .سكنتُ الصخور، وعشتُ على صدى اسمكِ.

مرت الأعوام.

كنتِ تكبرين، وتنسجين حكاية ناقصة،

لكنني سمعتكِ في إحدى الليالي تقولين:

"لم يؤذِني ...لم يلمسني".

ثم تصمتين ...كأنكِ تعرفين شيئًا، لكن قلبكِ لا يصدق.

ثم جئتِ.

عدتِ إلى الكوخ المحروق،

سرتِ في داخله كأنكِ تسمعين صدى الألم المتبقي فيه.

جلستِ عند الزاوية التي شهدت كل شيء،

وضعتِ وردةً حمراء،

وهمستِ:

لو كنتَ شيئًا آخر ...ربما كنتُ سأحبك.

وأنا، كما كنت دومًا،

في الظل،

أحرسكِ دون أن تعرفي،

أحترق دون أن تري،

وأنتظر...

علّ يومًا ما تكتبي أنتِ الحكاية،

لكن كما حدثت فعلًا،

وليس كما قالوا.

وليتها تقرأ....

بقلم :أحلام فاطمي.

دوام الحال من المحال

في يومٍ ربيعٍ مختلف، ببزوغ فجر منير، بنسمات الصباح، بندى الأزار وعطرا المنثور بين سطوح المنازل وجدران البيوت القديمة، كان الزمان بذكرياة البريئة يحمل بين طياة أمنا وسلامًا، يخ بئ للقادمين إلى الحياة أياما غزيرة بدفء المشاعر، ونعمة المواقف، أجمل الأوقات .كتب لتلك الفتاة الجميلة ذات العيون الزرقاء والشعر الأصفر؛ أن تأتي للوجود كأنا مدية من السماء، أمطرت با على سكان الأرض .لقد كانت بالفعل صيبا نافعا أزرت بوجودا الحقول وأثمرت، فانتشر الخير في كل مكان، وحلت البركة أرجاء كل المعمورة؛ بل عادت الأرض الجرداء للحياة مرة أخرى، اِبتسمت السنابل وفرحت المخلوقات فوق الأرض كلا بقدوما .جاءت ليلى الحياة وكبرت بين أحضان والديا، لكن لم يدم ذلك طويلا؛ أي لم تكن تلك السعادة أبدية، سرعان ما فقدت ليلى والديا في حادثة غامضة بعد أن قررا الرحيل بسبب ظروف والدا القارة، لم يستطيعا أن يأخذا اِبنتما لأنا صغيرة، ولن تتحمل عبء الرحلة ولا ظروفا القاسية .في يوم شتاء بارد برياح القوية، أجبر الأبوين على توديع ابنتما بعد أن تركالا عند عما وزوجة، لم يكن مقدرا لا أن تنعم بحنان أما ولا عطف أبيا طويلا .كبرت ليلى في ظروف لا بأس با، اتم با العم بلال والخالة خديجة، لم يجعلا عما ولا زوجة بحاجة إلى شيء حتى كبرت، وأصبحت فتاة شابة في عمر

الزور . ناكتب لعما بلال وزوجة أن يرزقا بولد، ومع مرور الأيام والسنين تغيرت زوجة عما في المعاملة وأصبحت قاسية معا، لم تعد قادرة على رعايتا ولا خدمتا، تميل باستمرار لِابنا وترعاه كل الرعاية وتمل ليلى، وعندما تسأل ليلى عن والديا، يكتفي العم بلال بالإجابة بأنم ذبوا في رحلة وكان يوم شتاء عاصف، ثلوج وأمطار، وكل الظن بأنم ماتَا أو تَلا في مكان مجول، ثم يكاد يجزم بموتما .توالت الأيام ولم تعد ليلى قادرة على مقاومة شر زوجة عما، لقد كان العم بلال بريئا من أعمال زوجة؛ بل ما كانت ليلى تخبره عن أفعالا، فيوما تتركا بلا طعام، ويوما تكلفا بأعمال البيت الشاقة حتى يصيبا التعب وتمرض .توالت الأيام وابي ليلى تقرر الروب من البيت نحو المجول، وبالفعل؛ مع بزوغ فجر جديد، خرجت ليلى من المنزل متوجة نحو الغابة لا تدري أي طريق تسلك، ظلام حالك والجو مرعب، أصوات الذئاب تدوي وراء الجبال، لم تدرك ليلى الأحداث القادمة التي كانت في انتظارا، وبينما ي تسير وسط الغابة لمحت كفا وقررت الاستراحة فيه، دخلت ليلى الكف وي حينًا مندفعة وحينًا مرتعبة، حينًا متحمسة، وحينًا تريد العودة، لكن لا مجال للعودة بعد تلك الخطوة التي قامت با، يوم قررت الخروج من بيت عما، اي تسير بداخل الكف لمسافات طويلة وتقول في نفسا" :ألا توجد ناية لذا الكف؟ "وفجأة سمعت صوت سقوط حجر كأنا صخرة كبيرة، ارتعبت وعادت إلى المخرج لتنصدم ،بالصخرة أغلقت المخرج بالكامل، لم تبقى سوى فتحة تكاد تتسع لمرور جرذ، أو أفعى صغيرة، لم يكن بيد ليلى حلًّا للمأزق الذي وقعت فيه، سوى مواصلة السير داخل الكف والبحث عن مخرج آخر، وبينما ي تسير داخل الكف حتى حاصرتا الذئاب، وي تصرخ وتطلب النجدة، لكن لا يوجد من يستجيب لندائا، حملا ذئب بين أنيابه وواصل المسير با نحو قصر كبير، وضعا أمام ملكم الذئب، كان أكبرم حجما، ضرير العينين، ولكن بيده السلطة لأنّ سيدم، ارتعبت ليلى من ول المنظر، خصوصا عندما سمعتم يتكلمون .أمر الملك الذئب حُرّاسه بأن يسجنوا حتى تقر بحقيقتا، وتخبرم عن الشخص الذي أرسلا، إعتقادا منم بأنا من جنود الأعداء .مرت الأيام واي ليلى مسجونة تأكل طعامم وتشرب شرابم، حتى ذلك اليوم الذي طلبت فيه من الحراس أن تقابل الوحش الذئب من جديد، وافق الملك على لقائا، كان طلبا بأن تسرد لا كل ليلة حكاية؛ نظرا لأنه لا ينام بالليل وبحاجة ماسة إلى الاستراحة والراحة، وافق الذئب وقال لا" :سنرى "...كانت ليلى في كل يوم تقص لا حكاية

فيا من الترفيه والحكمة الكثير والكثير، أعجب الذئب بذكاء ليلى وحنكتا، أعجبتا حكاياتا وطريقتا السلسة والمرنة في إيصال التفاصيل من كل حكاية كانت ترويا لها، كانت تحاول باستمرار الفرار لكن دون جدوى، فكان حراس الذئاب يعيدونا في كل مرة، حتى استسلمت .استمرت حكايتا مع الذئب شورا طويلة، إلى أن جاء اليوم الذي غير حياتا وحياة الذئب، اقترب المساء وولي ليلى تستعد للذهاب إلى الملك كالعادة، أتى الحراس وفتحوا باب السجن، وصلت ليلى عند الذئب وبدأت تحدثه وتخبره بقصة جديدة، ثم للحظة طلب الملك الذئب من ليلى أن تصمت قليلا، ليتحدث هو في المقابل، ويسألها" : هل يمكن لإنسان أن يحب وحشا وأعمى؟ هل يمكن لفتاة أن تقع في حب ذئب مثلي؟ " صدمت ليلى من كلام الذئب، قال لها" :أشعر بأني بدأت أحبك، فهل يا ترى أنت تفعلين؟ "سكتت ليلى وأصابها الجمود، قال لها" :لا بأس؛ حاولي أن تتجاهلي كل الذي قلته لك قبل قليل"، ساد الصمت بينما، حتى نطقت ليلى قائلة الحقيقة" :إنّي معجبة بك وبدوئك وثقتك بنفسك، بكبريائك وثباتك، فرغم أنك ذئب وأعمى إلا هذا لايغير من حقيقة أنك تملك روحا طيبة ومشاعر جميلة"، ثم قالت : "نعم أنا أحبك مثلما تشعر أنت ." لولة بدأت ملامح الذئب تتغير كأن شيء من التعويذة والسحر، عاد الذئب إنسانا عاديا، انصدمت ليلى من المشهد الذي رأته، تفاجأت وصرخت وحاولت أن تهرب، ليقول لها" :إجلسي يا ليلى لأقص لك حكايتي .أنا بشر مثلك، كان لأبي ملك وثروة لا تفنى، ولأن ملك، قرر ملك الجن أن ينتقم مني فاستنسخني في صفة ذئب أعمى، قاسٍ وحادَ الطباع، لا يعرف للحب طريقا، وصرح لأبي بأن هذه التعويذة لن تنسب مفعولا ما لم يتغلب الحب فيا على قوة الشر بداخلها، وها أنت يا ليلى تفوقتِ على ملك الجان وفزت عليه .عاد الحراس إلى طبيعتهم البشرية، وعاد الأمير الذئب مع ليلى إلى قصر أبيه وملكه الذي لا يفنى، وعاشا بسعادة إلى الأبد.

بقلم: غماز حياة

ليلى لا تعود من الغابة

الغابة لم تكن مظلمة...لكنها تتنفّس بشيء لا يُرى

كان الهواء ثقيلًا حين خرجت ليلى من البيت دون أن تنظر خلفها أمها كانت نائمة، أو هكذا تظن، لأن الجسد الممدد على الأريكة لم يتحرك لساعات

في جيب معطفها الأحمر، احتفظت بالرسالة التي لم تُكتب بحبر، بل بشيء يشبه الرماد المبلول، وعليها خطّ مرتجف:

"أنا لم أمت، تعالي فورًا —الجدة"

لكن جدتها ماتت منذ عشر سنوات، وقد رأت التابوت، لم تشكّ في موتها ...إلا الآن

الغابة لم تكن كما تتذكّر

الطريق الذي عرفته في طفولتها صار أطول، الأشجار أكثر كثافة تنحني فيه بصمت لا يشبه الهدوء ...بل يشبه الاستماع

كأن الغابة تُصغي لكل خطوة، والظلال تمشي معها، لكنها لا تُصدر صوتًا

كل شيء هنا كأنّه يُراقب دون أن يتنفّس

السماء سوداء، رغم أن الشمس لم تغرب بعد، أوراق الأشجار لا تتحرك، لكنها تُصدر أصواتًا كأن أحدًا يُمزقها من الداخل...

ورائحة المكان...رائحة طين مبلول بالبكاء

ليلى مشَت، وكل خطوة شعرت بها في عظامها، كانت تسمع أنينًا خافتًا يأتي من التربة نفسها، كأن الأرض تتذكر، تتألم

لم تكن تخاف الموت، كانت تخاف أن تجد شيئًا ينتظرها باسْمها

أمامها ظهرت شجرة واحدة تختلف عن الباقي

سوداء بالكامل، وكأنها شُوِيَت في جحيمٍ قديم، وعلى جذعها كانت محفورة جملة واحدة:

"هذا الطريق يمشيكِ ...حتى بعد أن تتوقفي".

لم تفهم، أو لم ترد أن تفهم

حين حاولت الالتفاف، وجدت الطريق خلفها قد اختفى تمامًا

كأن الغابة بلعت أثرها، حتى الهواء ...صار أضيقذ

ثم سمعته

صوت رجل...

لكنّه لا يُشبه البشر، أجشّ، خافت، كأنّه يُقال من خلال آلاف الحناجر الميتة

"ليلى"...

التفتت، لا أحد، لكن صوتًا آخر أجاب من داخلها":أنا هنا".

لم تقلها، ولكن فمها تحرك، بدأت تشكّ أن جسدها لم يعد ملكًا لها

استدارت مجددًا، فوجدت كوخًا

كان متهالكًا، بلا باب، النوافذ مغطاة بخشب مشقوق، والجدران تنزف قطرات سوداء

دخلت، فرأت مرآة ...اقتربت، لم ترَ نفسها

رأت فتاة صغيرة، تشبهها كثيرًا، ترتدي نفس الرداء، لكنها كانت مربوطة من اليدين، تبكي بصمت

وخلفها...

ظهر "الذئب"

لم يكن ذئبًا، كان رجلًا بلا عينين، بلا ملامح، يلبس جلدًا بنيًّا رطبًا،ويتنفّس كما تتنفّس الحناجر في غرف العمليات

ابتسم و ابتسمت صورتها معه!

ثم همس من داخل الزجاج" :كل من ارتدت هذا الرداء ...جاءت إليّ بنفسها، أنت فقط الأخيرة"

ارتعشت المرآة، وبدأت تنزف دمًا من الأطراف، ليلى تراجعت، لكنها لم تجد الكوخ خلفها

كانت محاطة بجذوع، كلها مغطاة بوجوه بشرية مطبوعة على اللحاء

صرخت، لكن صراخها خرج خافتًا، كأن الحبال الصوتية اختنقت بالتراب

من الأعلى، تدلّت القطة السوداء، لكن عينيها كانت بشرية

قالت بصوت الجدة" :ألم أقل لكِ ألا تأتي وحدك؟"

أرادت الركض، جسدها لم يتحرّك

قدماها تجذّرتا في الأرض، وكأن الغابة تمتصّها ببطء

الأشجار بدأت تنمو فوقها، تتسلق جلدها، تعبر فمها، تخترق عينيها

ثم ...سكن كل شيء

كل شيء صار هادئًا

كأن الغابة ابتلعت صوتها الأخير...

في اليوم التالي، خرجت فرق الإنقاذ للبحث عنها بعد بلاغ من أمها التي "استيقظت."

لم يجدوا شيئًا ...سوى معطف أحمر معلق على غصن شجرة

ومكتوب تحته" :ليلى صارت منّا، لا تبحثوا عنها"

بقلم مريم جودي

"سيمفونوفينا :حين ارتدت ليلى التاج الملعون"

ماذا لو لم تكن ليلى الضحية؟

بهدوء الزمان، وبرقة الضياع، يسكن الغسق الأسطوري، وينثر الدجى نسماته على عبقٍ ملكي، لتبسط الحياة أحضانها لابنة الحاكم ...ليلى.

ليلى ليست فتاة عادية؛ بل سليلة "قلعة موسترخوس"، تحمل في عروقها دمًا ملكيًا، وفي صدرها قوة مظلمة لم تُكتشف بعد .الرداء الأحمر الذي تلبسه لم يكن مجرد هدية من جدتها، بل درعٌ سحري يُخفي نبوءة قديمة.

نور وجنتيها كرمقٍ يشق آيات الجمال، بدرٌ يغمر قلب الدجى، صوتها تغريدة طائر ...إذا أطلت، كأن الشمس بزغت، أشرقت، فكسرت قيود الرقة.

كل من رأى ملامحها الفاتنة سقط في حضن صبوةٍ سرمدية .عيناها لؤلؤتان تسبحان في نهرٍ فضي، تحفّه رموشٌ كخربشات الحرير.

آهٍ على حبكِ يا ليلى ...استهويتي القلوب، حكمتِ العقول، وسلبتِ الوعي، بل لم تكتفي بذلك حتى أخذتِ الأرواح بسفّاحِ بهاءٍ متوارٍ بستار الجمال.

وفي ليلةٍ ساكنة، قرّرت ليلى أن تزور جدتها دون إذن .فتحت بابًا سرّيًا في جدار القلعة، وانسلّت في جنح الظلام ...إلى قلب الغابة السوداء، حيث تتغذى المخلوقات على إحساس البشر، وتُروى جذوع الأشجار بدمائهم...

وبينما كانت تهمّ بخطواتها المرتجفة وسط ضباب الليل، تناهى إلى سمعها عواءٌ بعيد، كأن روحًا تئن من أعماق الحزن .اقترب الصوت، وتبعته خُطى ثقيلة في العراء .كانت الأشجار تنحني كأنها تخشى قدومه، والغابة ذاتها حبست أنفاسها .شيءٌ ما قادم ...شيءٌ يعرفها ولا تعرفه.

وهي تسري، والظلام يشتد، وظلٌّ خافتٌ يرافقها ...ما إن شعرت به، حتى تسلل الخوف إليها؛ ترتجف، ووصالها يتبدد.

"يا ليتني لم أخرج ...لكن عملي لم ينتهِ".

دعست بكعبها صخرة، فهاجمتها خفافيش الدماء، فقاتلتهم بفطنةٍ ودهاء، وسرعةٍ فائقة.

ويبدأ الذئب الغامض بالظهور رويدًا رويدًا ...هل هو عدو أم حبيب؟

ألا يعلم أن مصيره الموت؟

يا له من غبي ...لكن سنرى.

وما إن اقترب وقت طلوع الفجر واقتربت من البيت المهجور، فجأة ظهر الذئب أمامها، يقترب منها خطوةً بخطوة، وهي تتراجع كخطواته، وهو يتنعّم برائحتها الجذابة .لكنه لم يجرحها، بل داعبها بلمسات ذئبٍ لطيف، وعينان تشتعلان بشرارة الانتقام.

دخلت الكوخ وهي تنادي:

"جدتي، جدتي !قد أحضرت الرسالة، ألن تقولي لي ما بداخلها؟"

ففتحت باب غرفتها، ووجدتها مقتولة ...لم يبقَ منها إلا عظمها، وقلادةٌ قرمزية بجانبها .فارتدّتها وهرعت خارجًا.

فإذا بالأمير الملعون يمسكها من يدها، ويجرّها نحوه:

"انظري إلى حالي ...قد كنتُ أميرًا ساذجًا، وقعتُ في حبكِ منذ قرون ...لكنكِ رفضتِني .أي لعنةٍ أصابتني فتحولتُ إلى ذئبٍ لا يعرف الحب إلا عبر الدم؟"

ليلى تشبه جدتها، ويظن أنها الفرصة لفكّ لعنته ...لكن بثمنٍ باهظ!

تفاجأت من قوله:

"أأنتِ من قتلتها؟ تلك قلادة أمي !سرقتها لأجلكِ، فطُردت من حضن والديّ ...والرسالة كذلك ! ألم تكتفي بأخذ عرشنا ومنحه لابنك؟ المال والثروة أبقياكِ شابة كما كنتِ، لكني لن أرحمكِ".

بين ليلى والذئب اشتعالٌ غامض ...كأن هناك ذاكرةً لا تخصّهما، بل تخصّ أسلافهما .تتصارع رغبتها في النجاة مع انجذابها لقلبٍ ينهش ويعشق في آن.

قال وهو يحدّق في عينيها:

"كنتُ أميرًا عاشقًا، أبحث عنكِ في كل وجه، حتى وجدتُ جدتكِ .أحببتها بجنون، لكنها أنكرتني ...قالت إن الدماء الملكية لا تختلط بلعنات الماضي .فُرضت عليّ لعنة أن أتحوّل مع كل رفضٍ إلى مسخٍ جديد، حتى صرتُ ذئبًا، لا يألف إلا صدى الوجع .وها أنتِ ...تشبهينها، تحملين ذات الوميض، لكني لا أريدكِ من أجل الحب ...بل لأني ظننتكِ خلاصًا".

فأخرجت خنجرها وطعنته قبل أن يجرؤ على أن يتحرك ...حتى انتزعت قلبه.

نعم، إنها أنا ...الجدة التي قتلت حفيدتها، وأبدلت الوجوه حتى الشيطان لن يعلم بمكيدتي.

قلبي الأسود متعشّقٌ لرائحة القتل، شربِ الدم، والنومِ بين الأرواح.

سأحكم تلك القلعة، وأقضي على ابني وزوجي ...الخائن.

جعلني طُعمًا لجشعه في الحصول على الملك ومنحه لابنه، ولن أنسى تلك المسكينة التي غرستُ في رحِمي.

وابني ...حتى قلبه لم يكتمل.

موتكِ زاد نار انتقامي .لأقطع نسلكِ ...أعدكِ.

عادت إلى القلعة كأن شيئًا لم يكن، أبدلت ذلك الوجه القبيح بآخر حسن، كأفعى تنزع جلدًا وتضع غيره كما شاءت.

احتضنت والديها وهي تبكي، وأنفاسها تكاد تتقطع، وروت عليهما أنها ذهبت عند جدتها لكنها رأت ذئبًا ماكرًا يخرج من كوخها، فلما دخلت وجدتها ميتة .وقد بكت.

لما سمع الملك كومودوس بموت أمه -التي هي زوجة أبيه —سقط أرضًا وقال:

"أمي ...أنا قادم، يا حبيبتي".

مات الحاكم، وأُقيم حداد ورثاء لمدة أسبوع.

بدأ التذمر، والحروب الداخلية تبحث عن وريث أو ملك ...لا امرأة.

وبينما كانت القلعة ترتجّ بأنين النادبات، كانت الخناجر تُشحذ في الظلال.

لم يكن موت الحاكم مصادفة، بل شرارةً لحروبٍ طويلة كانت تنتظر موته كإذنٍ بالفوضى.

في إحدى الليالي السمراء، خرجت زوجة كومودوس إلى قبره وهي تبكي، والجدة ليلى تلحقها بطَلٍّ خافت، ترتدي رداءً أسود، وجهّزت لها سحرًا أرسلته مع نسمات الريح.

لكن قوةٌ زرقاء دفعتها، وأحضرتها إلى الملكة، لتحوّلها إلى ذئبةٍ سوداء شرسة، وقالت:

"أتظنين أنكِ ستحصلين على الملك؟ وأنكِ من قتلته وابنتي؟ أنتِ مخطئة ...كله كان من تدابيري . فالاسم الذي أعطيته لهما كان قاتلًا باسلًا، لكني نجحت، وها قد وقعتِ بين يدي .روحُ أخيكِ لن تذهب لعنةً للحب، بل شعارًا له .غادري الدنيا ...الجحيم ينتظركِ".

"هههههه، قد كنتِ مطيعة يا ذئبتي، قمتِ بعملكِ كأنه حقيقة .ستنالين منصبكِ الجديد كما تتمنين".

وفي سكون الليل، ارتفعت الرياح تهدر، وكأنها تصرخ من جوف القلعة...

ليلى، أو من تقمّصت وجهها، جلست على العرش، تلامس التاج كما لو كانت تلامس لعنتها.

نظرت في المرآة القديمة المنصوبة أمامها، فلم ترَ وجهًا ...بل رأت ذئبةً سوداء تبتسم.

كأن المرآة لا تعكس ما تراه العيون، بل ما تراه الأرواح.

ابتسمت بدورها، وهمست للظل:

"ليلى ماتت في الغابة، وهذا الوجه الجديد لا يعرف الرحمة ...بل يعرف الحكم".

بقلم :سلاطنية رتاج

ليلى والذئب البشري

كانت "ليلى "فتاةً صغيرة في الخامسة عشرة من عمرها، تحلم بعالم نقيّ، حيث الناس طيبون، والطرقات آمنة، والقلوب صادقة.

كانت تسكن مع والدتها في حيّ شعبيّ متواضع، وكانت جدّتها المريضة تقيم في حيّ بعيد، على أطراف المدينة.

في صباحٍ رماديٍّ، ناولتها أمّها سلّةً صغيرة وقالت لها:

"اذهبي إلى جدّتك يا ليلى، وكوني حذرة ...لا تكلمي الغرباء".

ابتسمت ليلى برقة، وهمست:

"لا تخافي يا أمي، أنا كبيرة الآن"...

وخرجت تمشي بثقةٍ فوق أرصفة المدينة، حاملةً في يدها سلّة، وفي قلبها براءة لم تتسخ بعد.

وفي منتصف الطريق، وبين الأزقة الضيقة، اعترض طريقها رجلٌ أنيق، في أواخر الثلاثين، يرتدي معطفًا داكنًا، وله عينان ناعمتان تتقن التمثيل.

ابتسم ابتسامة دافئة وقال:

"السلام عليكِ ...ألستِ صغيرة على التجوال وحدكِ؟"

تردّدت ليلى، لكنها ردّت بأدب:

"ذاهبة إلى جدّتي، إنها مريضة".

قال الرجل:

"وأين تسكن جدّتك؟ فربما أرافقك لأطمئن عليكِ.

كانت نبرة صوته هادئة، مطمئنة ...لكنه لم يكن سوى ذئبٍ في جلد بشر.

سارت معه، خطوةً بخطوة، كانت تظن أنها تسير مع حارس ...ولم تدرِ أنها تمشي إلى الهاوية.

دخل بها أحد المباني المهجورة، وهناك، انقلب وجهه .اختفت ابتسامته، وبدا كأنّه يخلع قناعًا كان يرتديه.

صرخت ليلى:

"أرجوك ...دعني أذهب"!

لكنه قال ببرود:

"لقد جئتِ برجليكِ ...والندم الآن لا ينفع.

انكسر الضوء في عينيها، وتبعثرت ثقتها بالعالم.

انتهك ذئبيّته بأبشع الصور، ثم تركها وحدها تبكي في عتمة جدران لا أحد يسمع فيها صوتًا.

مرت ساعات ...ووجدها رجل عجوز يعمل حارسًا ليليًّا، اقترب منها وهي ملقاة على الأرض كزهرة داسها الحقد، وقال بصوت مرتجف:

"يا إلهي ...من فعل بكِ هذا؟"!

لم تجبه، فقط نظرت إليه، وفي عينيها ألف سؤال عن هذا العالم.

أعادها إلى أمّها، التي ارتمت باكية، تحتضنها وتصرخ ...لكن ليلى كانت صامتة.

صوتها انكسر هناك، في الزاوية المظلمة من المدينة.

منذ ذلك اليوم، تغيّرت.

لم تعد ليلى تلك الطفلة الحالمة ...صارت امرأة تعرف أن الذئاب لا تعوي دائمًا، بل تتكلم أحيانًا بلطف.

النهاية:

ليلى لم تُؤكل في الغابة ...بل في قلب المدينة.

والذئب لم يكن له مخلب ...بل كان إنسانًا بوجهين.

وحكايتها ليست للأطفال ...بل للغافلين

بقلم :شيماء بلقرانة

بقلم:رزيق سمراء

في أيام الشتاء القارصة كانت هناك قرية جميلة بيوتها عامرة بالحب والأمان العائلي وكان كل بيت تتناثر منه أصوات القهقهات التي تتمناها كل عائلة وفي آخر الشارع كان هناك بيت لا يضحك بيت لا يملك من البيت إلا الحروف كانت حيطانه باردة و أكله زقوم وماؤه حميم وكانت النظرات البائسة والحقد المكنون في العيون يجمد دفئ المدفئة كان هذا بيت ليلى وأبيها بسبب زوجة أبيها القاسية التي لم تزرع في ليلى سوى شوك الحرمان

كانت ليلى تنظر كل مساء من نافذة غرفتها المكسورة الى الشارع الذي يحوي بيتها كل بيت في الحيّ كان يحكي قصة حبّ على نارٍ دافئة، وتقول في نفسها لماذا بيتي أنا بارد كجبل جليدي كانت نار الخذلان توقد في قلبها وعيناها تفيض بدموع لا تُبصرها العيون، وهمسٍ يختنق بين جدران قلبها المرهق

ليلى فتاة شابة في مقتبل العمر نشأت بين ذراعي اليُتم وحظيت بطفولة بائسة بعد وفاة أمها وزواج أبيها من امرأة أخرى حيث من المفروض أن تربيها بكل حنان ولكن ربت بداخلها كل البؤس والحرمان زوجةُ الأب كانت امرأة باردة المشاعر بما يكفي لتطفئ كل سعادة ذلك البيت وتغتال أحلام ليلى البريئة معها

البيت كان باردًا ليس من الشتاء، بل من غربة المشاعر الجميلة التي كانت غائبة تماما

في إحدى الليالي قررت ليلى الهروب من المنزل والذهاب بعيدا لمكان لا يوجد فيه حقد زوجة أب ولا أب يرى عذاب ابنته ويكتفي بالصمت هربت و أخذت معها قارورة ماء و كيسا ورقيا وضعت فيه قطعا من الخبز وقليلا من بقايا الطعام وحقيبة مليئة بالعبر و الدروس الحياتية أولها أن الحياة لا تعني شيئا حين يُطفئك من حولك وأن العائلة ليست دائما مأوى

غافلت أباها مع مغيب الشمس وسلكت طريقا مجهولا لا تعرف فيه شيئا فلم تكن خائفة من المصير المجهول فالغريب إن أذاها يبقى أهون من القريب

مشت طريقا طويلا محفوفا بالأشجار والغابات كلما تتقدم بخطواتها يزيدها الظلام الدامس رعبا وتصبح أنفاسها تسمع بقوة وكأن قلبها سيغادر قفصها الصدري من فرط الدقات المتسارعة تعبت المسكينة من المشي فلما خارت قواها جلست متكئة على صخرة كبيرة تتنفس الصعداء قليلا غير أن النوم اختطف روحها من شدة الإعياء فغفت عيونها رغما عنها نامت المسكينة في الغابة في العراء ليلة كاملة

ومع بزوغ شمس الصباح بدأت العصافير تدغدغ أذنيها بزقزقاتهم المليئة بالبهجة رغم البرد القارص الذي كان يومها بدأت تحرك جسدها المتورم والمتألم من النوم في العراء فتحت عينيها لتتفاجأ بذئب كبير ينام بجانبها من هول الصدمة صرخت فارتعب الذئب أيضا ودخل الى الكهف الموجود داخل الصخرة الكبيرة وهربت هي في طريق معاكس تجري تجري حتى اختفت عن الأنظار

جلست تستوعب حجم الصدمة وتنظر الى قدميها المتورمتين وتتحاور بينها وبين نفسها أين المفر إن صادفني ذلك المتوحش مرة اخرى

ولما أحست بالجوع الشديد لم تجد بجانبها ما تأكله فوجب عليها الخاطرة للبحث عن الطعام ففي الحالتين ستموت إن أكلها الذئب أو إن قتلها الجوع فعلى الأقل لديها شرف المحاولة

تقدمت بخطوات حذرة تفتش هنا وهناك ولم تجد ما هو صالح للأكل لأن الغابة كانت تعج بالنباتات والأشجار العالية الغير مثمرة ولا شيء فيهم يجدي نفعا بالنسبة لها

شعرت بالسوء وازداد إحباطها ولكنها تداركت مشاعرها وشغلت زر الإلغاء لتبطل مفعول تلك الأحاسيس السلبية وغيرتها لأفكار قوية تستنبط منها أساليب البقاء على قيد الحياة.

بقيت تفكر وتتمعن في حالها وقررت مواصلة البحث كانت تمشي بخطوات سريعة، تخاف أن يبتلعها الظلام دخلت بين الاشجار التي كانت أغصانها ترقص على أنغام الرياح الباردة التي كان صفيرها يشبه أفلام الرعب وفجأة اعترضاها ذئبين مفترسين من كثرة جوعهما يلهثان و صوت أنفاسهما كالبركان الثائر و ما إن لمحا ليلى أمامهما أرادا فورا الهجوم عليها تجمدت ليلى وكأن الخوف شلّ جسدها وصادر صوتها، لم يبقَ فيها إلا قلب يقرع صدرها كطبول الموت

أخذت تدعي في وجدانها أن ينجيها الله من سوء هاته الخاتمة وفجأة سمعت زمهريرا قويا وأصوات عواء كبير و فوضى عارمة ظنت أنهم يسعون لإيذائها ففتحت عينيها لترى مصيرها

إذ بها تلمح ذئبا آخر يجادلهم وتطور الجدال الى معركة طاحنة سالت فيها دماء كثيرة أغلقت عينيها رعبا من الموقف وبعدها ساد صمت فصيح فتحت مقلتيها فرأت أمامها ذئبين مقتولين أجسادهما مقطعة وذئب ثالث مازال على قيد الحياة يئن بصوت خافت يحاول النهوض نظراته مكسورة أكثر من جسده.

وجدت ليلى فرصتها في الهروب أخذت تجري بكل قوة ولكنها توقفت فجأة وكان ضميرها يؤنبها على هذا السوء الذي فعلته توقفت والتفتت وراءها فوجدت الذئب يحاول النهوض مكسور الخاطر و مجروح الجسم نظرت اليه بحسرة ثم عادت أدراجها لأنها أدركت أن هذا الذئب أنقذ حياتها وفداها بنفسه وعرض حاله للموت في سبيل أن تعيش فلا يجب أن يتلقى منها نكران الجميل رجعت بجانبه ونظرت له نظرة مليئة بالخوف خشية أن يقتلها هي الأخرى فبعد أن رأت ما فعل بأصحاب جلدته سيفعل معها أيضا تقدمت بحذر ونظرت جيدا له فوجدته مليئا بالجراح والدماء تسيل من كل جرح تذكرت أنها أخذت معها من بيت أبيها مواد وأشياء علاجية من أعشاب مختلفة خشية أن يصيبها شيء فأخذت تعالجه وبعد أن أكملت العلاج لفت كل جرح بخرقة من ملابسها نظر اليها وعيناه ذابلتان من فرط الألم وكأنه يقول لها شكرا لأنك أنقذت حياتي وداويت جراحي

نهضت ليلى من جانبه وأخذت تنظر يمينا وشمالا تحمل معها خوفا مزدوجا خوف على نفسها وخوف على الذئب الجريح حتى سمعت صوتا خافتا يكلمها ارتعبت ونظرت وراءها لم تجد أحدا فسمعت الصوت مرة اخرى يقول لها أنا الذئب الجريح انصدمت منه وقالت هل أنت تتكلم كيف ذلك قال لها لأنني من عالمٍ آخر كنت يومًا أميرًا للذئاب حتى خانني من وثقت بهم سألته ما الذي حصل لك فأخبرها أنه كان أمير الذئاب وسيد القطيع هنا وهو الوحيد الذي يفهم لغة الانسان حتى يتجنب المواجهة معه ولأنه كان جيدا وطيبا ويحبه معظم القطيع كان هناك منافسون له حاقدين عليه أرادو اغتياله فلم يقدروا.

الأصهب وذات الرداء

إستيقضت من نومِها مفزُوعة وجبينها يتصببُ عرقاً ونادت بأعلى صوتها :آمييييي

ركضت الأم نحو الغرفة ودفعت الباب بقوة وقالت :مابكِ يا ليلى لماذا تصرخين هل وقع لكي أيُ مكروهٍ؟ هل أنت مريضة ؟ مابكي ياصغيرة تتصببين عرقا أجيبيني لمذا أنتي صامتة هكذا ؟!!

لا لا تقلقي يا أمي إنهُ مجردُ حُلم أفزعني .

الأم :أهو نفس الحلم يا صغيرتي ؟

ليلى :نعم يا آماه إنه ذلك الذئب الأشهبُ اللّعين تباً له إنه لا يُفارق أحلامي أبدا.

الأم :لا تخافي صغيرتي سأنام معك الليلة هيا آخلدي للنوم فغداً لديكي مشوار طويل .

ليلى :حسنا تصبحين على خير آحبك آمي

الام :وأنا أيضاً خروفتي.

في أواخرِ القرن السابع عشر كانت هناك قرية صغيرة في فرنسا تُدعا بالقرية الرمادية و إستوحي إسمها من خرافة توارت بين ألاجداد ، زعموا أن هاته القرية كانت موطناً للذئاب الرمادية في القديم.

زقزقت العصافير و تسلّلت أشِعةُ الشمس لغرفة ليلى من النافذة مُداعِبةً وجهها الناعم بكل دفىء .

نادت الأم بصوت عالٍ :ليلى ..ليلى إستيقضي يا خرُوفتي الصغيرة هيا لقد حل الصباح وعليكي زيارة الجدة

ليلى :آهٍ يا أمي أنا حقاً متعبةٌ أشعر بالنعاس الشديد.

الأم بصوت يملؤه الأسى :أعلم ياصغيرتي أنكي مُتعبة ، لكن عليك الذهاب لجدتكي فهي مريضة وحالها يزداد سوءاً كل يوم ، هيا إنهضي وجهزي نفسك للذهاب .

ليلى :حسنا سأنهضُ، غطت رأسها باللّحاف وعادت للنوم.

بعد دقائق خرجت ليلى من غرفتها برداء أحمر قاتمٍ كأنه كأسُ نبيذٍ كل من رآها غدا سكرانا من جمالها.

الأم :هاا أنتي صغيرتي خُذي هاته السلة فيها بعض الطعام حرضته لجدتكي ومعه الدواء .

ليلى وماهته السلة الصغيرة يا أمي ؟!

الأم :اه نسيت هاته من أجل التوت البري لصنع المربى فجدتك تحبه كثيراً.

ليلى :حسنا أمي سأغادر الأن كي أصل في الموعد ، الوداع ياأمي

الأم :وداعا حبيبتي إنتبهي لنفسك.

إمتطت ليلى حصانها الأسود وإنطلقت وهي تلوح بيدها لأمها والرياح تهز ردائها ودخلت الغابة.

بقت الأمُ تراقب إبنتها حتى غابت عن مرآها.

واصلت ليلى شق طريقها نحو الغابة ، وما إن دخلت الغابة إنقلب الجو وغابتِ الشمسُ وحل ضباب كثيفٌ حجب الرؤية عنها، توقفت ليلى كي تستريح قليلاً نزلت عن حصانها وهمت يجمع حُبيبات التوت ، وبينما هي تجمع وتدندن حتى سمعت خشخشة بين الأشجار ، نظرت يميناً وشمالاً ولم ترى أي شيءٍ.

ليلى :ما هذا الصوت ؟

مرحباً...أهناك شخص مااا ؟

إزداد الصوتُ قوةً ، أخذت ليلى عصاً بيدها وإقتربت نحو الشُجيرات لتكشِف مصدر ذلك الصوت وقلبها يرتجف من الخوف ، وإذا به غزال صغير علِق عُنُقه بين الأغصان.

ليلى :اه لقد أرعبتني أيُها الصغير دعني أساعدك .

أكملت ليلى جمع التوت وهمت بالرحيل ،كانت تمشي على مهل وتكتشف الغابة لكنها كانت تشعر وكأنها مراقبة ، وكأن الغابة تعطيها إشارات لكي تعود أدراجها ومع ذلك أكملت طريقها نحو الطريق المختصر لمنزل الجدة، لكن سرعان ماوصلت ليلى حتى صاحت قائلتاً :ما ذا الطريق مسدود ؟ من فعل هذا يا إلاهي ما هذا الحظ السيء إذا سلكت الطريق الطويل لن أصل في الموعد .

عادت ليلى أدراجها وسلكت الطريق الطويل إنطلقت بسرعة بين الأشجار و الأغصان تَشُد ردائها تارة وتلطُم وجهها تارة أخرى حتى إرتسمت على وجهها ندوب صغيرة.

توقفت ليلى و عَلَى صوت الحصان وكاد يسقطها منه ، فإذا به دب ضخم غاضب يرغب بتمزيق كل من يعترض طريقه إربا إربا ، لم تستطع ليلى الحَراك من مكانها وظنت أنها النهاية إقترب منها الدب وزمجر في وجهها يشراسة ، أغمصت ليلى عينيها مُودِعتاً العام وكأنها آخر لحظات حياتها ، وبعد لحظات فتحت عينيها فرأت أمامها ذئباً أشهباً ضخم.

ليلى :هاه ذئب !أيعقل أنه حقيقي ؟

دخل الذئب في صراع شرس مع دب ، أما عن ليلى آغمي عنها لهول المنظر.

أشرقت شمس يوم جديد ، دنا حصان ليلى من وجهها ولعقه ليوقظها فتحت عينيها وقامت مسرعة :يا إلاهي تأخر الوقت ااه رأسي يؤلمني بشدة هل كان ذلك حلما أم مذا ؟ هل حقا هناك ذئاب رمادية تسكن هاذا الوادي ؟؟

الكثير والكثير من الاسئلة تدور في رأس ليلى ولم تجد لها جواب بعد.

نفضت الغبار عن ردائها و إمتطت حصانها وركضت بأقصى سرعتها نحو بيت الجدة .

وصلت ليلى منهكة من الطريق متثاقلة الخُطى دقت الباب ثلاث دقات متتابعة ، سرعان ماردت الجدة بصوت مبحوح فيه نغمة دافئة :نعم نعم أنا قادمة من الزائر ياتُرى؟

ااه ليلى ياحبيبة قلبي لقد تأخرتي كثيرا حتى ضننت أنكي لاتردين المجيء ومابكي هكذا وجهك شاحب وثاييك متسخة هل حدث لكي مكروه ياصغيرتي ؟

ليلى :لالا ياجدتي أنا فقط متعبة من السير في الغابة.

حل الظلام وبينما ليلى كانت نائمة في الغرفة ، تفرغت الجدة لتحظير العشاء ، بدأت بخلط مكونات غريبة وعمت المكان رائحة قوية كريهة وبدأت في إصدار أصوات كذئب هائج رأى البدر مكتملاً...

أفاقت ليلى من نومها مفزوعة وضنت أنها تحلم كعادتها ، توجهت نحو المطبخ وهي تفرك عينيها من شدة النُعاس جدتي ...جدتي أين أنتي ماذا تفعلين ؟

الجدة :لا شئ فقط أعطيني سلة التوت لآحضر المربى وما أن ناولتها ليلى إياها ، حتى إرتسمت على وجه الجدة إبتسامة خبيثة كأنها تقول لقد نِلت منك ياصغيرة ، تغيرت ملامح وجه ليلى وبدا الخوف عليها ، ليلى :مابكي ياجدتي تنظرين إليّ هكذا ؟ بدأت تقترب منها الجدة وهي تحمل مقص تريد أن تأخذ خصلات من شعرها، وفجأة دخل ذئب ضخم وهجم على الجدة وأوقع القدر على الجدة فتحولت من جدة

طيبة رقيقة إلى عجوز شمطاء شريرة ، شرب الذئب من ذلك المشروب وإذا باه عاد شاب يافع بهيّ الطلعة وأخذ بيد ليلى وركض نحو الخارج بينما الجدة تصرخ بأعلى صوت :سأنال منك أيها الحطاب اللعين لن تنجو بفعلتك أبدا وصل الشاب وليلى إلى الغابة وإستندا على شجرة وليلى مدهوشة في ما حدث ، إنهالت عليه بالأسئلة كيف ومتى ولمذا ...حاول الحطاب تهدئتها وقص عليها قصته وهي أن الجدة تستعمل التوت البري في تعويذتها وتحول الشباب إلى ذئاب رمادية لكي تبقى على قيد الحياة للأبد

بقلم :قاصري كريمة

كل شيء له بداية له نهاية، هذه عبرة القصة.

يحكى في قديم الزمان أن هناك بيتًا صغيرًا، زواياه ضيقة لكنه لطيف، وهذا الشيء الذي ميّزه عن باقي البيوت التي جاورته.

تعيش فيه بنت وأمها .كانت البنت بمثابة القمر، عيونها الكبيرة حين الاقتراب منها تصبح أشد رونقًا ولمعانًا، تشبه اللؤلؤة داخل الصدفة التي يغطيها المرجان .وكان شعرها كالحرير الذي غطى شمال وجنوب كتفيها وخلف ظهرها.

كانت تُدعى ليلى .اسمها اللطيف كان يزداد جمالًا حين تناديها أمها، مع تطرف أحرفها التي تصدر صوتًا وأنينًا في البيت، فيزداد البيت مرحًا.

نادت الأم" :ليلى"!

قالت" :نعم يا أمي، أنا هنا".

قالت الأم" :لقد سمعت أن جدتك مريضة وضعيفة، لا تقدر على النهوض حتى تطبخ لنفسها . خذي سلة الفواكه واتجهي نحو الجدة وأطعميها منها، لعلها تصبح أكثر قوة، وتسعد بذهابك، فأنتِ أحب إلى قلبها.

تذكرت حينها ليلى طريقها إلى الجدة وتلك الغابة .سرت لأنها سوف تقطف الثمار الحلوة وتشبع من رائحة الأزهار.

جهزت نفسها وحملت سلتها، لكن قبل المضي أوقفتها أمها قائلة" :انتظري قليلًا، خذي هذا الرداء الأحمر، فإني نسجته لك ليحميك، اعتبريه درعًا مني وأملًا في غيابي وحناني في دفئه".

ضمّت ليلى أمها ثم اتجهت نحو الغابة وهي تلهو ركضًا وفرحًا، مغمورة بسعادة التقاها بجدتها التي تحبها.

عند وصولها إلى الغابة رأت زهرة جميلة فوق سطح الجبل، كانت تلك الزهرة جميلة جدًا.

خاطبت نفسها" :سوف أتسلق الجبل وأجذب تلك الزهرة وأقدّمها إلى جدتي عربون محبتي وأجبر خاطرها، لعلي أنقص همها ويشفى بدنها".

سارت نحو الجبل لكن نسيت رداءها الأحمر فوق العشب، أخذت فقط معها سلة الفواكه ونسيت تمامًا أمر الرداء.

فجأة ظهر ذئب في تلك الغابة، كان مخيفًا وحزينًا، لكنه لم يكن كالذئاب الباقية، كان لونه ممزوجًا بالأسود والأبيض، ويلبس قلادة منقوش عليها حرف "ر."

حين تقدم بالمشي وجد الرداء الأحمر، اقترب منه وكأنه يبحث عن شيء ما، رفع رأسه بعدما كان منزولًا في الأرض.

كانت ليلى تحاول قطف الزهرة، كانت زهرة جميلة متعددة الألوان)ستة ألوان(، وهذا ما زاد الأمر غرابة.

تساءلت ليلى" :لماذا يوجد هذه الألوان؟ ما مغزاها؟ وعلى ماذا تدل؟ ولماذا هي سميكة؟"

لم تستطع أن تنزعها من الأرض .بعد محاولات عديدة أحست ليلى باقتراب أحد منها، كان ظلًا، ثم أدارت نفسها بتأنٍ فصرخت بكل قوتها لتجد ذئبًا واقفًا أمامها لا يفصل بينهما إلا خطوة الانقضاض عليها.

ارتعبت وصرخت بشدة وهي ممسكة بتلك الزهرة بكل قوتها، فجأة اقتُطفت الزهرة وفتح سرداب في السماء ابتلع كلًا من الفتاة والذئب، تناثرت سلة الفواكه في السماء ودخلا السرداب.

مرت مدة من الزمن، بدأت تستيقظ ليلى، فتحت عينيها ببطء لتجد فتى جميلًا أسمر البشرة، طويلًا، عينيه سوداء، يبدو عليه الصرامة، يحمل حبة من التفاح التي دخلت معهم في السرداب.

تراجعت والتصقت بالشجرة التي كانت متكئة عليها، ثم قالت بنبرة من الفزع والخوف" :من تكون؟ وأين أنا؟ ولماذا أنا هنا؟"

قدّم لها نصف التفاحة، ثم طمأنها بكلمات مريحة، وقال لها" :لقد قُطفتِ زهرة الحياة الخاصة بي".

قالت له" :وما هي زهرة الحياة؟"

قال" :لقد كنت أعيش في قصر مجاور لتلك الغابة، كنت أمير القصر .أحبتني إحدى فتيات القرى، لكن لم يكن لها مشاعر صادقة، فقامت بوضع تعويذة سحرية وجعلت في قلبي النرجسية، حتى لا أحب أي فتاة .ولن تُقطف تلك الزهرة إلا من فتاة بريئة مثلك، لكن إذا قُطفت ستفتح السرداب ويعود بنا إلى هنا حتى نكمل 3قوانين لأعود أميرًا كما كنت .لقد اختارتك الحياة لتكوني أنتِ سبيلي للعودة".

تفاجأت الفتاة واغتمرت عيناها بالدموع .ثم قالت له" :لماذا كنت ستهاجمني؟"

قال لها" :لا، لم أكن سأهاجمك، بل كنت سأخذ إحدى الفواكه، أعجبني شكلها".

ثم نهض وقال لها" :لا سبيل للعودة إلا بحل القوانين، والقوانين مكتوبة في أحد الجبال هناك .انهضي لنتسلق، فالأمر سيفيدني ويفيدك .وأنا أعتذر عن تخويفي لك وتعريضك للخطر، وأنتِ لا علاقة لك".

قالت له" :لقد جئت فقط لزيارة جدتي، حتى أجد نفسي في سرداب سحري، آه لحظي، آه لشقوتي"!

بدأت بالبكاء قائلة" :ربما سأظل هنا ولن أرى أمي أبدًا"!

قال لها" :إذا أردتِ الرجوع، انهضي لنغامر".

نهضت على خيبة من الأمل، وبدأ المشي.

سألته" :كيف تعرف هذا المكان؟"

قال" :لقد كان يراودني في أحلامي".

سكتت طول الطريق إلى أن وصلا إلى الجبل، وجد صخرة كبيرة منقوشة بأحرف أبجدية:

القوانين:

لن يستطيع دخول الغابة إلا الشخص الصادق.

سوف تصلان إلى مكان، كل شخص يقول سرًا مخفيًا .اسم المكان هو الحديقة السرية.

حتى تعودا إلى عالمكما ويتم فك الأحجية، يجب إيجاد زمردة فريدة من نوعها.

وكان أمام الصخرة خريطة، تبدو خريطة الغابة.

جلس الاثنان على ذلك الجبل ليرتاحا قليلًا، ثم سألته" :ما اسمك؟"

قال" :وليد، وأنتِ؟"

قالت" :ليلى".

ابتسم وصمت، ثم قالت" :هل لديك عائلة؟"

قال" :نعم، لدي عائلة وهم مسجونون داخل القصر، لن يستطيعوا الخروج حتى يتم حل هذه التعويذة".

في صباح الغد، سارا كل منهما في الطريق حاملين الخريطة، سارا مدة ساعتين والتعب غالب عليهما، والدليل العرق الذي يتسابق في خديهما

بعد ذلك شهدا غابة زرقاء، كانت تبدو مخيفة بعض الشيء، كانت محاطة بأشجار كثيفة وطويلة، أشكالها متنوعة.

رغم أنها مخيفة بسبب الظلام، إلا أنها جميلة بسبب الفوانيس الصغيرة الموجهة في كل شجرة.

كان هناك حاجز،

قال لها" :هذا الحاجز لن يستطيع عبوره إلا الإنسان الصادق".

قالت" :أخاف أنني ارتكبت شيئًا ولن أعبره".

قال" :لقد اختارتك الزهرة، كيف لن تكوني صادقة؟"

سارت خطوة بخطوة وعينيها مغمضتين وخائفة، حتى وجدت نفسها عبرت الغابة بكل سهولة.

قالت له" :لقد فعلتها، هيا الآن أنت"!

سار بكل إصرار وارتياح، وعبر الغابة بكل ثقة.

نظرت إليه ثم قالت له" :يا لها من ثقة عالية"!

ضحك وقال لها" :اللعبة لعبتي"!

قالت" :هيا لنسر".

سارا جنبًا إلى جنب، وهي خائفة، لكنه كان ثقيل المشي لتتجاور خطواته

بقلم زواقي اكرام

"سر مقتل عائلة بلاك "!

في غابة جميلة تدعى "غابة الصنوبر "حيث الهواء العليل ينسيك تعب السنين و الطلة الخضراء البهية التي تقتحمها زرقة شهية ترسم على مدى الأفق لوحة فنية لا متناهية الجمال تسحر العين و تسرح بالبال بعيدا إلى عالم الخيال و أشجار الصنوبر المتطاولة الشامخة شموخ عزيز النفس الذي لا يرضى بالذلة و المهانة....

هناك عند النهر "نهر الحياة "تعيش عائلة ليلى مكونة من الأب عزيز و الأم سمر و فتاة شابة بهية جمالها ساحر يسلب العقل و يسكره بعينين تيمما بلون التربة الطينية و شعر أسود مسربل متفحم سرق من الليل سواده و كان لجمال غابة الصنوبر نصيب أكبر يظهر جليا في ملامح ليلى من ابتسامة فاتنة و اطلالة تنافس بها القمر في تمامه ليظهر نجما في غابة الصنوبر و تكون هي البدر ...

و في صبيحة شتوية لذيذة جهز الأب عزيز أدواته من بندقية و سنارة و غيرها من الأدوات الدفاعية و بعضها للصيد أيضا في مهمة احضار بعض السمك و الحطب فقد كان البرد لاذع يستعمر الأطراف و تصطك به الأسنان على معزوفة الرياح العاوية ودعته ليلى بحرارة كما اعتادت أن تفعل و هي تحفظ رائحته في زجاجة ذاكرتها مع بضعة كلمات حب و شوق سباق مع لهفة لقاء قريب بادلها ذات المشاعر و ودعها تاركا قلبه معها هي و والدتها فقانون الحياة هنا يفرض عليه التضحية ....

و في الوقت عينه كان الذئب بلاك يقيم ذكرى عزاء فقيديه زوجته ميا و ابنه سليفر و كله حزن و اكتئاب فبعدهما لم يذق طعم السعادة و لم سكن الدفئ خليله لا صيفا و لا ربيعا فبرودة العالم برمته لا يمكن أن يبرد جمرة الفقد التي تسكن أعماقه و تشعل صدره حنينا و أما برودة خارجه فحتى الشمس لو وضعت عن يمينه لا يمكن أن تذيب صقيع العزلة الذي يكسوه هكذا كان يرثي فقيده و لا عزاء يشفي غليله شوى الثأر لفقداه و استرجاع حقهما قصاصا من عائلة الصياد عزيز و هو يقول بقسوة " :يا عزيز انتظرني سأشربك مرارة الفقد الذي أذقتني إياه أضعاف ما تتخيل سأريك الأيام بيننا "

مر يوم الخميس بسلام على عائلة ليلى و بحزن و ألم في جو حنيني على بلاك ...

و ها هو صباح الجمعة مشرق بهي يطل على أرض الصنوبر الساحرة ليزيدها فوق سحرها سحرا استعدت ليلى كالعادة لزيارة جدتها بهية لترافقها في عطلة نهاية الأسبوع و تتعلم منها دروس حياكة الصوف جهزت الوالدة القفة من كعكة التوت الشهية و فطائر الجبن الطازج و مشرب الأعشاب النافع و حليب البقرة المفيد، أوصتها الوالدة بأن لا تكلم الغرباء و أن تذهب مسرعة لجدتها كما أوصتها أن تسلم عليها بحرارة و توصل تحياتها ودعا بعضهما بحرارة و هاهي تتجه صوب بيت جدتها الذي يقع في الطرف الآخر من النهر ، انطلقت رحلتها و ما إن ذهبت ، هجم الذئب على بيت و خطف الوالدة باستعمال

عشبة منومة ففور اغمائها حمالها لكهف الظلام و أحكم قيدها كي لا تفر منه و أخذ ينفذ الخطة خطوة خطوة أسرع ليلحق الفتاة ليلى تتبع رائحتها الأقرب إلى رائحة الياسمين حاسة شمه لم تخيبه هذه المرة هاهي أمامه كزهرة تلاعب الزهرات و تسابق الفراشات فكر سريعا و ما وجد حيلة سوى أن يتظاهر باصابة قدمه و هذا ما فعله و هو يدرك أنه سينجح في استدراجها، اتجهت صوبه دون تفكير نزعت رباطة معصمها الزهرية و لفتها حول قدمه، كان يتأملها بتعجب و حيرة و هو يردد في قرارة نفسه من أين لها هذه الطيبة و هي ابنة القاتل ....

قاطعته بصوتها المرهف و هي تقول ":هل أنت جائع خذ كل .بعضا من فطائر الجبن صدقني هي لذيذة .....تناولها و فعلا كانت شهية للغاية ثم ناولته كوبا من مشروب الأعشاب و أضافت لقولها : "هذا المشروب سحري يرد لك عافيتك بإذن الله "

و بعد حديث طويل بينهما لاحظت ليلى أن الشمس تشارف الغروب فما كان لها أن اعتذرت منه و هي تقول ":عذرا يا عمي بلاك يجب علي أن أبلغ منزل جدتي قبل حلول الظلام و إلا ستقلق علي وداعا اعتني بنفسك "

تردد بعد كرمها المشهود و طيبتها معه لكن خاطب نفسه بقسوة مجددا " :بلاك كن قويا حارب عاطفتك أنت حيوان غريزي اتبع غريزتك و حسب انسى العاطفة الساذجة فلا مكان للمتعاطفين في هذه الغابة كما سلبوك عائلتك اسلب فرحهم ."، ثم أخذ يتبعها بحذر إلى أن وصلت إلى جدتها وقف عند النافذة و هو يشاهد ذلك المشهد الحميمي أين عانقت الحفيدة الجدة بسعادة و ناولتها ما أحضرت و هي تروي لها تفاصيل يومها خانته دمعته الساخنة و هو يتذكر الماضي الجميل قاطعت غريزته سرد الذاكرة فأرشدته لاقتحام المنزل تسمرتا في مكانيهما الجدة ترمق بخوف و ليلى أطرافها ترتجف بشدة و أصوات اصطكاك الأسنان تبدو كأغنية تصلح كبداية لفيلم رعب لكن بدايته نهايته ....قالت ليلى في قرارتها نظراته تختلف هو ليس بلاك الذي التقيته إن الشر بارز في عينيه ...

واجهت خوفها و تقدمت و هي تردد " :بلاااااك أهذا هو ر...د الجميل لم...أخطأ في حقك أعطيتك حصتي من الأكل شاركتك همومك ضمدت جراحك أهذا هو رد الجميل " !....

كلماتها أثرت فيه سقط أرضا و هو يمسك رأسه بين يديه بقوة " :لم تفعلي لم تجرحيني لكنه فعل هو فعل أخذ سعادتي مني عائلتي " !

اقتربت ليلى أكثر " :من هذا الذي فعل و ما شأني أنا به ؟"!

قال لها بمرارة ":والدك عزيز فعل قتل زوجتي و ابني و فكك عائلتي و سلبني النوم و ساعد الأرق ليكون رفيقي "....

ردت ليلى بتعجب " :أبي !أمتأكد لكنه لطيف و لا يحضر إلينا غير السمك و الحطب و أحيانا الفطر فلماذا يقتل عائلتك ....

حسنا قبل أن نعرف السر خلف هذا أجبني هل كان بجثتيهما آثار رصاص أو دم ؟ !لأنه عادة يحمل بندقيته للدفاع عن نفسه؟ "

أجابها بلاك " :صدقيني لا أذكر كل ما أذكره أنه لم يكن هناك دم لكنه بمجرد رؤيتي فر هاربا جزعا و أخذ يجري في الغابة فلم أستطع اللحاق به "

خاطبته تحاول مواساته " :بلاك أعدك سنجد حل هذه القضية معا و سنعرف الحقيقة و أنا سأساعدك في ذلك

•لم تنته قصتنا هنا لازال خلف مقتل عائلة الذئب سر سنصل إليه في الجزء الثاني مع محققتنا ليلى الذكية ...أكيد لا جريمة بدون مجرم و لا مجرم بدون دليل إدانة و هذا ما سنعرفه عن قريب كونوا في الموعد.

بقلم: فيدوح مريم

حين نبض الذئبُ تحت جلدِ ليلى

لم تنسَ ليلى الكوخ.

ولا كيف لم يبتلعها الذئب.

ولا تلك الهمسة التي لم تكن للريح، بل لشيء يسكن تحت جلدها، منذ أن خرجت من الغابة وهي لا تستطيع النوم .ليست كوابيس ...بل يقظة دائمة، كأن هناك صوتًا يتنفس معها، ينبض في عروقها، لا يشبهها، لكنها اعتادت حضوره.

كل شيء عاد طبيعيًا ...إلا قلبها.

في الليالي المقمرة، كانت تسمع العواء داخلها، لا في الخارج.

حين تنظر في المرآة ...ترى عينيها بلون العسل، وعينًا ثالثة تظهر فقط في الانعكاس، بلون الدم.

"أنتِ لستِ أنتِ يا ليلى"، قالت الجدة في الحلم.

لكن الجدة ماتت .ماتت؟ لا أحد متأكد.

مرت أعوام، ونسج الناس حولها حكاية الطفلة التي نجت من الذئب.

لكنهم لم يدروا...

أن الذئب لم يمت.

بل دخل فيها.

في عيد ميلادها السابع عشر، تغيّر كل شيء.

ليلى استيقظت في الفجر، وكانت الأرض تحت سريرها مغطاة بالطين.

قدماها كانتا مبللتين.

وعلى طرف معطفها الأحمر، عُثر على شعرة رمادية طويلة ...ليست بشريّة

بدأت القرية تفقد صغارها.

في كل مرة، كانوا يجدون آثار مخالب على عتبات البيوت ...ووردة حمراء على وسادة الفقيد.

قالوا إن الوحش عاد.

لكن أحدًا لم يشكّ في ليلى.

كانت جميلة جدًا، هادئة جدًا ...وباردة جدًا.

تضحك دون سبب، وتبكي دون دموع.

وفي كل ليلة، كانت تسمع صوتًا يقول:

"أعيديني للغابة ...أو سأجعل الغابة تأتي إليك".

الليلة التي بلغت فيها الثامنة عشرة...

كانت السماء سوداء، والقمر مكسورًا كأن أحدهم صفعه.

وقفت ليلى أمام المرآة، وحين فتحت فمها، لم تجد لسانها.

بل نابًا .نابًا طويلًا يلمع تحت الضوء.

ثم ظهر في الزاوية :الذئب.

ليس كما تتذكّره، بل بصورة جديدة...

لم يكن يقف خلفها، بل داخلها.

"كنتُ أوّل مَن أحبّك يا ليلى، فلماذا تركتِني أُقتل؟"

قالت بصوتٍ لم يخرج من فمها" :أنا لم أقتلك".

ابتسم الذئب وقال:

"بل دفنتِني فيك.

في اليوم التالي، استفاقت القرية على صراخ...

كل المرايا في البيوت تحطمت من الداخل.

وعلى الزجاج، كُتب بخط ليلى:

"كل ما أحببتُه ...صار وحشًا".

بعد اختفائها، لم يعثروا إلا على شيء واحد.

الكوخ القديم ...عاد من رماده.

وفي الداخل، معطف أحمر معلّق، ينبض كما لو أنه يملك قلبًا.

وعلى الجدار، نقش جديد:

"أنا لم آكل الذئب...

الذئب أكلني، من الداخل".

ولم يرَها أحدٌ منذ ذلك الحين...

لكن حين تسير في الغابة، ستسمع أحيانًا فتاة تغني...

وصوتًا آخر، أجشّ، يهمس معها نفس الكلمات.

بقلم :غلاب لينا

ليلى والذئب

الريح كانت تهب بقوة

كأنه عواء ذئب

لاكصوت طبيعي بل كنداء موجه نحوها بالذات

أوراق الأشجار تتطاير تحت قدميها وركبتيها ترتعشان مع كل خطوة،

كانت ليلى تركض بسرعة لا تدري ان كانت تفر من شيء ام إليه

أصبح الجو همجيا والهواء سميكا صعب الإستنشاق

وراءها صوت أنفاس

ركض ثقيل

ثم همسة كأنها من حلم بعيد

ليليا توقفي!

تعترث في صخرة وسقطت أرضا ثم رفعت رأسها لم ترى وحشا بل رأت رجلا عيناه بلون الفضة وبشرته غريبة التوهج تحت ضوء القمر ثم نظر اليها وقال لها بصوت منخفض:لقد وجدتك أخيرا ثم اختفى كأنه لم يظهر

ثم استفاقت ليلى من ذهولها وهي تلهث،

يا إلهي ماهذا؟من يكون!

ولماذا ناداني ب ليليا

لم تسمع بهذا القسم من قبل ومع ذلك ارتجف قلبها حين نطق به

عادت إلى الكوخ الذي تسكنه مع جدتها على أطراف القرية .الجدة الكفيفة كانت تميز خطى ليلى قبل أن تطرق للباب وكانت تنتظرها ثم قالت لها ألم أقل لك حين يبدأ القمر بالنبض أهربي لا تنظري خلفك ألم أحذرك !

لكن ليلى لم تجبها بل كانت ماتزال تفكر بذلك الرجل .

منذ اسابيع حلم غريب يراودها كل ليلة :رجل بعيني ذئب يناديها بإسم ليليا يمد يده إليها من العتمة تم يتلاشى...

والآن لم يعد حلما فقط!

بل تجلى في الواقع

عندما تخرج للسوق كانت تسمع الهمسات عن الختم الذي ظهر مجددا،ختم القمر ..قال أحدهم :سيعيد اللعنة إلى الغابة إن لم يقطع النسل !

لكن لا أحد يعلم أن الختم مختوم على جلدها عند كتفها منذ يوم ولادتها

في الليلة التالية شعرت وكأن شيئا يجدبها نحو الغابة

رغبة لا تفسير لها.

خرجت ،ماشية هذه المرة لا هاربة لكن الظلمة لم تكن صامتة شيء ما كان يراقب من بين الظلال ،هجم مخلوق لا حيوانا ولا إنسانا

أنيابه قريبة من رقبتها يدها تنزف وصرخة مكبوتة

وفجأة ترى هذا الرجل ظهر أمامها

وقضى على ذلك المخلوق في لمح البصر وبمهارة لم ترى مثلها من قبل

ثم نظر اليها مطولا وقال لها لقد كبرت يا ليليا

شعرت برعب يخترق قلبها وطرحت عليه العديد من الأسئلة من أنت ؟ماذا تريد مني ؟ولماذا تناديني بهذا الاسم ؟

ثم اقترب اليها بهدوء وقلبها يكاد يعتصر خوفا .تنهد وقال :أنا من انتظرك مند 20عاما

أنا أعرف جيدا تلك الحقيقة التي أخفوها عنك يا ليليا

أي حقيقة ياهذا!

ثم اختفى مجددا دون أن يجيبها

تبادرت إلى ذهن ليلى الكثير من التساؤلات ولكنها لم تعتر على الاجابة التي تسكتها ثم عادت إلى كوخ جدتها مذهولة وصوت الجدة يستقبلها

لقد رأيته أليس كذلك ؟

لم تكن تسأل بل تؤكد

نظرت اليها بنظرة حزينة

من أنا من هو؟

تنهدت الجدة وكأنها تسحب الذكرى من باطن الماضي

أمك كانت امرأة من حراس القمر وقعت في حب ذئب

وذات ليلة أنجبتك ودفعنا الثمن غاليا

لم تقل ليلى شيئا إثر هذا الكلام الذي سمعته لم تجد الكلمات التي تعبر عن شعورها وتوجهت نحو غرفتها

ووجدت هناك دفترا قديما فخافت أن تفتحه ولكنها استجمعت قواها وفتحته وقرأت :

لقد ولدت ليليا بختم القمر

ان لمس دمها دم الذئب تحررت اللعنة ،لكن شيئا آخر يتحرر معها

خوف تملك ليلى وحزن يعتصر قلبها فذهبت إلى الغابة وهناك وجدته في انتظارها فقال لها أنا الذئب!

أنا من دافعت عن أمك

أقف أمامك لأن دمك هو آخر حلقة في النبوءة

لم تشعر في تلك اللحظة بالخوف بل قالت

وأنا مالذي سيحدث لي ؟

إما أن تكوني ختام اللعنة أو بدايتها من جديد

ليس أمامك الكثير من الوقت لتفكري..

حسنا لابأس.

في الليلة الأخيرة من القمر الكامل جاءت الطائفة رجل ونساء لا تظهر وجوههم يرتدون عباءات سوداء يحملون خناجر مغمسة في ماء القمر

أرادوا قتل ليلى وقتل الذئب لكي لا يستمر هذا الدم الملعون

هجموا أولا على الذئب

وأصيب بجروح بليغة كادت أن تقتله

عندما رأته ليلى في تلك الحالة لم يعد شيء يهمها طعنت نفسها وركضت اليه وعضت كتفه حيث الجرح مفتوح

ثم اختلط دمها بدمه

ثم أظلم القمر

سكتت الرياح

تحول الذئب إلى رجل حقيقي خال من اللعنة

واختفت تلك الطائفة

وذهب مسرعا إلى ليلى

لكن ليلى

بدأت تحترق من الداخل

وبدأت عيناها تشتعل بوهج فضي

تم نقلها إلى كوخ جدتها وهناك لفظت آخر أنفاسها الأخيرة..

الكاتبة :سماح بوغرارة/سكيكدة

حين كانت ليلى في السادسة، رسمتْ جدتُها خريطة للوادي على جلدها.

بإبرةٍ محماة وبحبرٍ ممزوجٍ برماد شجرة السرو، حفرت لها الطريق تحت عظم الترقوة، وقالت:

"هذا درب النسوة اللواتي لم يُكملن الحكاية".

لم تفهم ليلى آنذاك ما تعنيه .لكن الخريطة لم تختفِ قط .كانت تظهر كلما وقفت أمام مرآة غائمة، وكلما اقترب الليل دون ضوء.

مرت الأعوام، وذات فجرٍ، حملتها أمّها إلى عتبة الدرب .لم تقل وداعًا، لم تبتسم، فقط عقدت حول عنقها وشاحًا أحمر قديمًا، وناولتْها لفافةً من ورق القصب.

"إلى الجدة والذئب ينتظر".

قالتها أمها بصوت كمن يسرد حكمةً حزينة يعرفها الغريب.

...

كان الكوخ مائلًا كما لو أنه تعب من الوقوف.

يُقال إن الجدة لم تُولد يومًا، بل خرجت من جذر شجرة عجوز، تكلّمتْ فارتجّ الوادي، ثم سكنت هنا.

حين وصلت ليلى، لم تفتح لها الباب.

كان الباب مواربًا، كما لو أن شيئًا آخر سبقها بالدخول.

في الداخل، رائحةٌ تشبه الرماد المبلّل بالعسل، وضوء أصفر خافت ينبعث من شمعة مكسورة.

جلست الجدة على مقعد حجري، تغزل الهواء بإبرة من عظم .عيناها بيضاوان، دون حدقة، كأنهما حليبٌ جامد.

"لقد تأخرتِ ".قالتها دون أن تنظر إليها.

"أمي أرسلتني".

"أمك ضيّعت الاسم، لكنكِ تحملين الندبة .هل قرأتِ الورقة؟"

هزّت ليلى رأسها.

قالت الجدة" :ستقرئينها بعد أن تقابليه .سيقول لك شيئًا، وسيشتعل الحبر".

سألت ليلى، رغم أن قلبها يعرف" :من هو ؟"

"الذئب؟ هو كل شيء فقدتِه ولم تعرفي أنكِ فقدتِه".

...

كان ينتظر عند الصخرة البيضاء.

لم يكن مخلوقًا، ولا بشريًا، كان بينهما وأبعد من كليهما.

طويل القامة، بثوبٍ من الدخان، ملامحه تتغيّر حسب الضوء :أحيانًا وجه رجلٍ حزين وأحيانًا قناع ثعلب وأحيانًا لا وجه له على الإطلاق.

حين اقتربت ليلى، تراجعت الريح.

قال بصوت خافت " :كنت أعرف أنك ستأتين".

"وأنا كنت أخشى أن أعرف".

ضحك الذئب، لا سخريةً بل كمن يرى طفلةً تحاول عبور حقل ألغام بثوبٍ أبيض.

"هل تعرفين لماذا أُرسلتِ؟"

قالتها و يديها ترتجفان" :لأكمل الحكاية".

اقترب منها، رفع طرف الوشاح الأحمر.

"هذا ليس وشاحًا، بل ختم، لم تُرسلي، بل حُكم عليكِ .وهذا الطريق ليس لكِ ...بل أنتِ له".

فتحت ليلى اللفافة، كانت فارغة، لا كلمة لا حرف.

لكن حين لمست أناملها ظهر الذئب، سال الحبر كدمٍ قديم، ظهرت عبارة وحيدة" :من يعرف اسمه، لا يُؤكل".

رفعت عينيها، عرفت أن الذئب صار قريبًا منها.

سألت، وندبة كتفها تحترق " :ما هو اسمي" .

"أنتِ من نسيَت .وكل من نسيَ اسمه ...صار للذئب".

صرخت " :لكنك لست ذئبًا"!

"أنا ما يصير عليه كل من نسي .لست ذئبًا، أنا ...ما بعد الإنسان".

أخذها إلى منتصف الوادي، حيث الشجرة ذات العيون .في جذعها عشرات العيون المفتوحة، تبكي ماءً مالحًا وتحكي.

كل عين ...كانت امرأة دخلت ولم تخرج.

"وأنتَ؟"

"كنتُ أول من دخل ...ونسيتُ نفسي .صرتُ آكل النسيان في الآخرين".

قالت ليلى" :إذن اقتلني".

"لا أستطيع، لم تعودي خائفة والخوف هو الملح الذي أقتات عليه".

جلست تحت الشجرة، وجعلت تُردّد أسماء تعرفها ولا تعرفها.

كل اسمٍ تهمس به، تنطفئ عين من الشجرة وحين لم يبقَ إلا عينٌ واحدة خرج منها نور.

قال الذئب، وهو يتراجع إلى ظلاله" :عرفتِ اسمك ...كنتِ ليلى، لكنك الآن ندبةُ كل من تمّم القصة".

"و سأرويها . "قالتها، ثم مشت نحو الشجرة، ودخلت.

لم يروِ أحدٌ القصة بعدها، لكن يُقال إن طفلةً حافية القدمين، بوشاحٍ رمادي هذه المرة، كانت تمرُّ بين القرى ليلاً، تُنصت لخطى من يوشك أن ينسى، وتهمس له اسمه قبل أن يلتهمه الذئب.

أما الجدة، فقد أغلقت بابها، وبدأت تغزل من الهواء كتابًا جديدًا.

وأما الذئب، فجلس أخيرًا، لا حول له ولا فم، يتفرّج على قصةٍ لم تعد تنتهي حيث يشاء.

روميسة بوغرارة

/

": ليلى والذئب :كما لم تُروى من قبل"

اسمي ليلى...ورغم أنه قد يبدو اسمًا عاديًا، فإنني أحمله كوشم لا يمحى في عالم لا يؤمن بالصدف.

في بلدة صغيرة على أطراف ولاية مظلّلة بالمطر والضباب، نشأتُ داخل حدود مرسومة بعناية :لا أخرج بعد الغروب، لا أبتعد عن طريق المدرسة، ولا أقترب من الغابة.

أمي كانت تصرّ على هذه القواعد،لكنها لم تخبرني قط السبب ،كنت أراها تحدّق في النافذة كل مساء، وكأنها تنتظر شيئًا ...أو تخشاه.

وفي عيد ميلادي الثامن عشر، أعطتني قلادة غريبة الشكل، معدنها بارد رغم أنها كانت على جسدها لسنوات، ومنحوت في قلبها رسم شبه ممحُو ...يشبه رأس ذئب، أو على الأقل هذا ما خيّل إلي.

قالت":إذا شعرتِ بالخوف ...أمسكي بها".،لم أكن أعرف أن الليلة ذاتها ستغيّر كل شيء.

كانت الغابة تبدو لي دائمًا خرافة حيّة .ورغم أنها لا تبعد أكثر من خمس دقائق سيرًا من منزلنا، لم أجرؤ قط على دخولها.

حتى جاء ذلك اليوم...

كنت في طريقي إلى جدتي، أحمل سلّة من الأشياء التي طلبتها أمي، مكرّرةً كل المحاذير في رأسي كطفلة تحاول أن تلتزم ،لكن الضباب كان كثيفًا، والطريق اختفى تحت قدميّ ،وجدت نفسي أتوغل دون أن أشعر ...حتى تغير كل شيء.الهواء أصبح أثقل، والضوء ...لا يُشبه نور الشمس.

ثم سمعت صوتًا.لم يكن زئيرًا،كان أنينًا،بشريًا،وغريزيًا.

اقتربت، رغم أن كل ذرة في كياني كانت تصرخ" :اهربي".

وهناك، وسط الدوّامة، رأيته ،جسد بشري، نصفه مغطى بالفراء، عينان رماديتان تشعّان كأضواء سيارة في الظلام ...ودم، الكثير من الدم.

قلت له":هل أنت بخير؟"

رفع عينيه إليّ، وبدا كمن رأى شبحًا.قال":أنت ...تشبهينها".

ثم فقد وعيه.

لم أعد أعرف ما الذي دفعني لسحبه إلى كوخ قريب .ولا كيف امتلكت الجرأة على تنظيف جروحه،لكنه بقي هناك يومين، لا يتحول، لا يتكلم، فقط ينظر إلي وكأنني مفتاح شيء ما.

وعندما بدأ يتكلم ...لم يكن صوته خشنًا كما توقعت .بل هادئًا، كريح تعبر بين أغصان الشتاء.قال":اسمي لوكاس".،

سكت، ثم أضاف":أنا لعنة".،ضحكت .ظننت أنه مجنون.

لكن في الليل ...رأيته يتحول ،لم يهاجمني، بل اختبأ في الزاوية، يتلوى، كمن يخجل من نفسه.

وهنا بدأت أفهم ،هذا لم يكن مجرد ذئب من قصص الأطفال، كان قلبًا بشريًا ...في جسد يرفض أن يُحب.

أيام مضت وأنا أزوره سرًا.تحدثنا عن كل شيء ...إلا السبب الحقيقي لتحوّله،لكنني كنت أرى الألم في عينيه.

ذاك النوع من الندم الذي لا يأتي إلا ممن فقد شيئًا لا يعود.

سألته ذات ليلة":ما الذي لعنك؟"،أجابني بصوت متكسر:

"الحب".فقلت":كيف؟"،قال":أحببت ...فخذلت .وقتلت ...فلعِنت.والآن، لا شيء فيّ يُشفى، إلا إذا أحبّتني ...من لا تخاف".

لم أكن أعرف أنه يقصدني ،لكنني شعرت منذ لحظة لمست جرحه لأول مرة، كأن هناك خيط يشدني إليه.

بدأت أحلم به ،وفي كل حلم، كان هو يهرب، وأنا أركض نحوه ...حتى توقفت.وفي الحلم الأخير، استدار,كان يبكي.

في الليلة التي امتلأ فيها القمر دمًا، اختفى.

تسللت إلى الغابة، أبحث عنه بجنون،أسمع أصوات الصيادين تقترب، الكلاب، الطلقات.

كنت أركض عكس كل منطق ...حتى وجدته، ينزف، متحولًا نصفه"...اركضي "!صرخ بي ،لكني لم أفعل.

جثوت أمامه، ضممت رأسه إلى صدري، وقلت":أنا لا أخافك".

ارتعش جسده...ثم سكن.

بدأ الضوء ينبثق من جلده، شيء يشبه الرماد يتساقط عنه،ثم عاد بشريًا ...بالكامل ،كان يبكي بين ذراعي.

"انتهت، أليس كذلك؟ "سألني.قلت له":بل بدأت".

منذ تلك الليلة، لم يعد لوكاس يتحول.والغابة ...لم تعد تخيفني.

اللعنة لم تُكسر بقوة خارقة، ولا بسيف مسحور.

بل بلمسة، وهمسة، وحب لم يُطلب ...بل وُجِد.

أنا ليلى...وهذه حكايتي.

أنا من أنقذت الذئب ...لا من مخالبه، بل من نفسه.

الكاتبة موساوي إيمان

بقلم:

ميراوي إيمان

في قرية بعيدة وساحرة، اشتهر أهلها بسحرٍ فطري يولد معهم، ينمو فيهم كما ينمو العشب في أرضٍ خصبة .كل طفلٍ في القرية يتعلم السحر منذ صغره على يد الجدة نابغة، المرأة العجوز التي لا يقهرها أحد، والتي يُقال إن كل من تحدّاها اختفى ولم يُرَ مجددا

لكن فتاة واحدة خالفت القاعدة.ليلى.

كانت الوحيدة التي وُلدت بلا فطرة .وكأن القدر حكم عليها بالعجز منذ اللحظة الأولى .حاولت الجدة نابغةمرارًا فهم السبب، لكن عبثًا .حتى والداها لم يُخفيا حزنهما.

ذات يوم، قامت الجدة بخياطة رداء أحمر لليلى، نسجت فيه تعاويذ أملًا أن تُوقظ فيها الفطرة النائمة، وأوصتها ألا تنزعه أبدًا .ومنذ ذلك اليوم، نسي الناس اسمها، وصارت تُعرف بذات الرداء الأحمر

مرت السنوات، وكبرت ليلى .أصبحت شابة جميلة، لكن الحزن يسكن عينيها.

وفي صباح يوم هادئ، استيقظت مبكرًا، ارتدت ثيابها ورداءها الأحمر، ثم جلست تتناول فطورها بصمت.

قالت الأم:

ليلى، أريدك أن تقومي بمهمة.

أجابت بابتسامة:

نعم أمي، ما هي؟

قالت الأم بنبرة غامضة:

خذي هذه القنينات إلى جدتك نابغة

تأملت ليلى القنينات بفضول:

وماذا فيها؟ أم أنها فارغة

ردت الأم بنبرة حزينة:

لا يمكنني أن أخبرك.أنت لا تملكين الفطرة.

انطفأت ابتسامة ليلى، واغرورقت عيناها:

فهمت ...إن كان كذلك.

رفعت السلة، توجهت نحو الباب، لكن والدتها استوقفتها:

احذري، خذي الطريق السهلة، حيث يمر الفلاحون .وإن شعرت بالخوف، اطلبي المساعدة.

قالت ليلى، بغضب مكبوت:

لا داعي لهذا الخوف

ردت الأم:

أنا أم ومن حقي أن أقلق عليكِ

سارت ليلى في الغابة، تسكنها مشاعر متضاربة من الغضب والحزن، وفجأة توقفت .نظرت حولها لا أحد.

صرخت:

تبًا !أكره هذا السحر !لم يعاملونني كغريبة؟ فقط لأنني مختلفة

رن صدى صوتها بين الأشجار، وأيقظ عيونًا تترقبها من خلف الأحراش.

وقفت ليلى تحدق في مفترق الطريق .الطريق الآمن .والطريق المحفوف بالمخاطر.

وبتحدٍ في عينيها، سلكت الطريق الثانية.

كانت مظلمة، الأشجار عارية، والسكون مشحون بالرعب .وفجأة ..ظهر دب ضخم أمامها، جائع، يزمجر

صرخت ليلى، ركضت بكل ما أوتيت من قوة.

وفجأة، ومن الظلام، خرج مخلوق غريب نصف إنسان ونصف ذئب.

أمسك بذراعها بلطف وهمس:

توقفي..آسف على التأخير، عزيزتي.

تجمدت ليلى، وجهها يحمل مزيجًا من الدهشة والخجل.

مدّ يده اليسرى نحو الدب.

تجمّد الدب في مكانه!

قال بصوت حاد:

هذا جزاؤك ...لا تعبث مع ذات الرداء الأحمر!

تأملت ليلى الموقف بذهول:

من أنت؟

اسمي ذئنسان

سارا معًا في صمت.

قالت ليلى:

إلى جدتي نابغة.

ضحك بخفة:

إذن، نابغة جدتك؟ لا تشبهك كثيرًا.

سألته:

فيمَ لا تشبهني؟

ليس لديكِ قط أسود، ولا مكنسة، ولا حتى فستان أسود.

ضحكت ليلى بحزن:

لم أولد بالفطرة

قال ذئنسان

ولا أنا .لكن، لاحقًا، استعَدتها.

توقفت ليلى فجأة:

هل أنت ...بشري

كنت كذلك .إنها قصة طويلة.

ابتسمت ليلى بعينين لامعتين:

أريد أن أملك فطرة مثلك.

رد بهدوء:

من الجميل أن تكوني مختلفة.

ثم ...تلبدت السماء، وهطل المطر .احتميا تحت شجرة قريبة.

قالت ليلى:

لم تخبرني، كيف أصبحت هكذا

صمت .ثم ...قفز ذئب من فوق الشجرة، وقال:

لأن جدتك حوّلته !كانت تحوّل من لا يملكون الفطرة إلى كائنات غريبة

ذهلَت ليلى .رحل الذئب الآخر تاركًا وراءه غصة.

في نفس اللحظة، أرسلت الجدة نابغةبومتها .شاهدت ليلى برفقةذئنسان فغضبت، واستنجدت بالصياد .جهزت كمينًا له، وتنكرت في هيئة ذئب.

وصل ذئنسان بليلى إلى باب الجدة، ثم غادر.

دخلت ليلى، فوجدت جدتها مستلقية، تبدو مختلفة.

هل جلبت القنينات؟ –قالت بنبرة خشنة.

نعم، لكن لما عيناكِ واسعتان؟

لأراكِ جيدًا يا حبيبتي.

ويداكِ

لأحضنكِ.

وأسنانكِ

...–لأكلكِ

صرخت ليلى، ركضت للباب، لكنه مغلق.

قالت الجدة، ضاحكة:

أنا ذئنسان ...وأكلت جدتك

لكن ...كنت لطيفا

ألم تسمعي بقصة العنزات والذئب

ربطت الجدة ليلى، وقالت

بعد أن أُهضم جدتكِ، سيكون دوركِ.

بدأت ليلى تبكي، والوقت ينفد ...إن مرّت ساعة، ستبقى الجدة محتبسة في هذا الشكل.

في الخارج، كان "ذئنسان "يقاتل الصياد وأطيافه.

لكن، فجأة، أشرق ضوء في عينيه ...استعادت الفطرة كامل قوتها .أسقط الصياد، ثم سأله:

أخبرني الحقيقة، وإلا قتلتك!

كشف له الصياد عن خطة الجدة .انصدم "ذئنسان"، وركض لينقذ ليلى.

عاد الصياد للمنزل، تظاهر بأن كل شيء على ما يرام .أنقذ ليلى.

لكن الجدة لم تتمكن من استعادة شكلها.ثم خرجت إليهم

قال ذئنسان

خطّطت الجدة لتدميري، واستخدمتكِ طُعمًا يا ليلى ...أرادت أن يُقال إنها قتلت الوحش، واستعادتكِ ببطولة .لكني كنت أراكي مختلفة ...لا ناقصة.

بكت ليلى .ثم حاولوا إعادة الجدة لشكلها الأصلي، لكن السحر تبخر ...وماتت بعدها

ومنذ ذلك الحين، اختفى السحر من القرية، وتحوّل إلى مجرد أسطورة.

أما قصة "ذات الرداء الأحمر"، فلم تعد حكاية أطفال، بل أسطورة يتناقلها العالم ...عن فتاة لم تملك الفطرة، لكنها امتلكت ما هو أعظم:

قلبًا حرًا وعقلاً لا يُقهر.

ساحرة الظل الأخيرة

لم يكن الرداء الأحمر الذي أهدتني إيّاه جدتي مجرد رداء، بل هدية ثمينة وعدتُها بالحفاظ عليها وارتدائها دائمًا...

ذات يوم، أخبرتني أمي أن جدتي مريضة وتحتاجني، ويجب عليّ أن أذهب إلى منزلها الواقع في وسط الغابة للاعتناء بها...

وضعتُ في سلتي بعض الأدوية وبعض الطعام ، وقبل أن أخرج، أعطتني أمي قلادة، وقالت إنها ستحميني في الطريق، لكن من ماذا؟ ...لا أعلم...

سرتُ في الغابة أتبع الطريق الذي أرشدتني إليه أمي، ولا أدري لِمَ اختارت جدتي العيش في منزلٍ وحيدٍ وسط غابةٍ موحشة يخشاها الناس، ويطلقون عليها اسم "الغابة الملعونة"، بدلًا من أن تعيش معنا في القرية...

تابعت السير حتى تعثّرتُ بحجر وسقطت على الأرض، وتبعثرت أغراضي...

نهضتُ متأففة أجمعها بسخط، لكن حينها شعرت بوجود شخص ما خلفي، وسرعان ما رأيت يد رجلٍ تمتد وتجمع الأغراض من الأرض...

وحين انتهى، سلّمني إيّاها وقال:

"لِمَ أنتِ في هذه الغابة يا جميلة؟ ألا تعلمين أنها خطيرة على فتاة لطيفة مثلك؟"!

كان رجلًا طويلًا، بشعر أسود قاتم، وبشرة بيضاء، وعينين زرقاوين كالجليد وشكلهما غريب ... لكنهما جميلتان جدًا...

لحظة ...هل قال عني لطيفة للتو؟...!

نظرتُ في عينيه وقلت:

"من تنعت باللطيفة يا هذا؟"!

ابتسم ابتسامة غريبة وقال:

"أنعتك أنتِ ...ألا ترين ملامح وجهك اللطيفة؟ ثم لِمَ أنتِ في غابة ملعونة لا يدخلها البشر؟ ... أم أنك لستِ بشرية؟"!

رفعتُ حاجبي على كلامه الوقح وقلت:

"بالطبع أنا بشرية ...ثم لِمَ تتحدث وكأنك لست كذلك؟"

ابتسم بمكر وأجابني:

"لأني لست كذلك".

"ماذا؟"!

"أنا لستُ بشريًا ...لِمَ أنتِ مندهشة؟"

قلتُ له:

"أنت تمزح صحيح؟ !ما تكون إن لم تكن بشريًا؟"!

اتّسعت ابتسامته وقال:

"أنا ذئب، يا جميلة"...

توسّعت عيناي بدهشة، ثم فجأة ...ضحكتُ بقوة!

"أوه، أنتَ مضحك جدًا !إنها نكتة لطيفة ...سعيدة بلقائك أيها الذئب".

لا أدري ما الذي قلته، لكن ابتسامته اتسعت فجأة، لتظهر أسنان تشبه أسنان الذئاب، خاصة تلك الأنياب الطويلة...

"أخبريني، ما اسمك يا ذات الرداء الأحمر؟"

ابتلعتُ ريقي، وشعرت بالخوف يسري في جسدي، لكني أجبته على أي حال:

"اسمي ليلى"...

"ولِمَ أنتِ في هذه الغابة يا ليلى؟"

صوته بدأ يصير أكثر رعبًا مع كل كلمة...

أجبته وأنا أعود بخطواتي إلى الخلف:

"أنا ذاهبة إلى بيت جدتي ...هي تسكن قريبًا من هنا"...

نظر إليّ بنظرة غريبة وقال:

"ما اسم جدتك؟ ...ربما أعرفها".

"اسمها نيلام".

"أممم ...لم أكن أعلم أنك حفيدة ساحرة الغابة الملعونة يا ليلى ...هذا مثير حقًا".

نظرتُ إليه بحدّة وقلت:

"جدتي ليست ساحرة"!

ضحك حينها، وكان لصوت ضحكته وقع غريب، مزيج بين الجمال والرعب...

"لا يهم ...طالما أنكِ ذكرتِ اسمها، فهذا يعني أنكِ تعرفينها ...والآن، استعدي، فقد حان وقت انتقامي من جدتك أخيرًا".

"لم أفهم ...عن أي انتقام تتحدث؟"!

نظر إليّ بتلك النظرة المرعبة وقال:

"جدتك قتلت أخي ...وأراكِ الوسيلة المثلى للانتقام منها"...

نظرتُ إليه بذهول، لكنه بدأ يصدر صوتًا مزمجرًا، ثم صرخ صرخةً عالية، حتى أني رأيت أظافره تطول وتصبح حادة وكذلك أنيابه ...وبعد لحظات قليلة فقط، تحول أمامي إلى ذئب!

تبًّا ...لم يكن يكذب حين قال إنه ذئب!

ماذا عليّ أن أفعل الآن؟ !يجب أن أصل إلى منزل جدتي بأسرع ما يمكن...

وقبل أن يلتفت إليّ ويهجم عَلَيّ، انطلقتُ أركض بأقصى سرعتي متجهة نحو منزل جدتي، لكنه كان أسرع مني، إذ قفز أمامي فجأة!

"إلى أين تهربين يا جميلة؟ !لقد حان الوقت لتدفعي ثمن ما فعلته جدتكِ بأخي"!

"أخبرتك أن جدتي ليست الفاعلة، ثم ما علاقتي أنا بموت أخيك؟"!

قلت ذلك، ثم التفتُّ إلى الخلف وهربت، لكنه سبقني مجددًا ...وحاصرني.

رائع ...الآن، كيف يمكنني الهروب من هذا الوحش؟!

نظرت حولي بيأس، لا شيء يمكنني استخدامه كسلاح هنا، حتى إنه لا يمكنني الهرب طالما هو أسرع مني.

سحقا، ما الذي عليّ فعله؟..!

بدأ يقترب مني خطوة بخطوة ويصدر صوتا مزمجرا وأنا أعود للخلف حتى إصطدمت بشجرة.

تبا، فقط تبا لهذا الوضع.

"إستعدي لتودعي الحياة يا حفيدة نيلام".

في اللحظة التي همّ فيها بالإنقضاض علي توهجت القلادة التي في عنقي وأطلقت ضوءا ساطعا يعمي الأبصار...

أغلقت عيني كي لا أتأثر بالضوء لكني سمعت صراخ الذئب الذي دون شك أصابه عمى مؤقت من شدته، ودون تردد نزعت القلادة من عنقي ورميتها عليه ثم ركضت أستغل الوضع لأصل لمنزل جدتي...

لا أدري كم استغرقت من الوقت للوصول، لكن المهم وصلت أخيرا...

طرقت الباب بقوة وأنا أصرخ" :جدتي !أنا ليلى ..إفتحي الباب أرجوك".

قلتها وأنا ألهث وأشعر أن قلبي سينفجر من شدة نبضه ..فُتح الباب أخيرا ورأيت جدتي" :جدتي، أريد التحدث معك"!

"أدخلي أولا ولنتحدث بالداخل"..

دخلت وأنا أستجمع أنفاسي ثم إلتفت لها وقلت" :كان هناك ذئب يطاردني، قال أنك ساحرة وأنك قتلت أخاه وقد كان يريد قتلي .من هو؟ !ولما يريد الإنتقام منك؟"..!

رأيت جدتي تحني رأسها وسمعتها تقول" :إنه جيرام سليل الذئاب الظلية،لاشك أنك تعرفينهم من القصص التي كنت أرويها لك في صغرك .قبل أكثر من أربعين عاما قتلت أخاه من أجل حماية القرية التي تعيشين بها الآن، عندما هاجمها هو ورفاقه ثم سجنت جميع سلالته في هذه الغابة بحيث لا يمكنهم الخروج منها أبدا وبالتالي تبقى القرية محمية من خطرهم"..

"إذن صحيح ما قاله عنك، أنت ساحرة؟"!!

نظرت لي بابتسامة وقالت" :نعم، أنا ساحرة من ساحرات الظل، وأنت يا ليلى أيضا كذلك .لقد أخفيت قوتك ومنعتها من الظهور عندما كنت صغيرة والآن حان الوقت لتستيقظ وتعود للحياة من جديد"..

قلت لها " :لماذا؟ !لماذا كذبتما علي، أنتي وأمي، لما أخفيتما هذه الحقيقة عني ..أنا لا أريد هذا، لا أريد أن أصبح ساحرة مثلك" ..

"اهدئي يا ليلى، هذا قدرك ولا يمكنك الهروب منه"

لم أكن اريد الاستماع لها لذا خرجت وجلست على عتبة الباب ومن الجيد أنها لم تلحق بي...

رفعت رأسي ورأيت جيرام بهيئته البشرية يقف من بعيد ويراقب المنزل..

حسنا لقد قررت، سأتحدث معه..ذهبت إليه ووقفت أمامه ورأيت ابتسامته تتسع

"أرى أنك أتيت للموت بقدميك يا ليلى"..

"لم آتي للموت، أود التحدث معك جيرام "

اتسعت ابتسامته أكثر وقال لي" :إذن، أخبرتك جدتك من أكون"..

"أجل، وأود أن تخبرني ما حدث قبل أربعين سنة بالتفصيل"..

شعرت به يغضب فجأة و تغيرت نظرة عينيه وصارت أكثر حدة وظلمة لكني سمعته يقول " :لا أحب التحدث عن الموضوع، لكني سأخبرك، قبل أربعين عاما جدتك قتلت أخي وحبستنا نحن في هذه الغابة بواسطة لعنتها والآن أريد الإنتقام"..

"لماذا قتلت جدتي أخاك؟ ..!ما السبب الذي دفعها لفعل ذلك"..

شعرت بغضبه يتزايد لكنه قال" :كنا نبحث عن طعام لنا فقط، ولا يوجد طعام لذيذ أكثر من لحوم البشر لذا هاجمنا قرية صادف وأن كانت جدتك تعيش فيها، لذا تصدت لنا وقتلت أخي لأنه الزعيم وحبستنا في هذه الغابة الملعونة"..

شعرت بالبرود يكتسح كل جسدي ولا أدري كيف قلت له" :إذن جميعكم تستحقون الموت، قتل الأبرياء ليس وسيلة للعيش"..

ثم إلتفت و دخلت للمنزل..

"ما الذي قاله لك؟ !ولما تحدّثتِ معه؟ ..!من الجيد أنك كنت داخل الجدار السحري الذي وضعته للحماية ولم تخرجي منه وإلا لكان قضى عليك"..

نظرت لها وقلت" :جدتي، أريد أن تتحرر قواي ..يجب علي مواجهة الذئاب ومنعهم من الإفساد في الأرض وقتل الأبرياء"..

أجل فقد مر علي حين كنت أتحدث مع جيرام شريط في ذهني، لا أدري كيف، لكنه وصف لي الحادثة التي وقعت قبل أربعين عاما بالتفصيل وما ينوون فعله مستقبلا كذلك..

أناس كثيرة قتلت وستقتل وما فعله وسيفعله هؤلاء الذئاب الهمجيون يقتضي القضاء عليهم جميعا...

"حسنا يا ليلى، سأحرر قواك المحبوسة لكن إعلمي أن مواجهة الذئاب صعبة، حتى أنا لم أستطع التصدي لهم واكتفيت بحبسهم في هذه الغابة فقط، لكن مع موتي ستتحرر الغابة من السحر الذي وضعته لحبسهم وسيفسدون في الأرض أكثر مما كانوا يفعلون ..لكني أؤمن بأنك تستطيعين ردعهم جميعا..لذا عليك التحرك قبل ذلك فأنا لم يتبقى لي الكثير من الوقت وأفنى يابنتي"...

"لا تقولي مثل هذا الكلام جدتي ..انا وانت سنواجههم وسنمنعهم من تحقيق مبتغاهم"

"كل شيء في الحياة مقدر يابنتي ولا أحد يمكنه الهروب من أجله ..لكن دعيني الآن أحرر قواك المحبوسة كي تتمكني من الصمود في وجههم"..

"حسنا جدتي هيا افعلي"..

"أولا عليك نزع هذا الرداء فهو الحاجر الذي صنعته كي أمنع قوتك من الظهور"..

وفعلا فعلت مثلما قالت لي وشعرت باحساس غريب داخل جسدي..

"الآن علينا تمزيق هذا الرداء لكنك ستفقدين وعيك للحظات حتى تتزن قواك داخل جسدك"

"حسنا جدتي، لا بأس بذلك".

مزقت جدتي الرداء وشعرت بدوخة وألم شديد ولم أشعر بنفسي سوى حين وقعت أرضا وفقدت وعيي.

لم أعلم كم مر من الوقت، لكن حين استيقظت شعرت بأني لم أعد كالسابق، شيء ما تغير بداخلي وأشعر بأني أقوى مما كنت عليه.

"من الجيد أنك استيقظتي، الآن سأخبرك بما عليك فعله"..

أومأت برأسي لها ثم استمعت لشرحها بالكامل.

حل الليل سريعا وحان الوقت للهجوم على وكر الذئاب، خرجت من المنزل وأنا أرتدي رداء أسود هذه المرة صنعته لي جدتي لحمايتي من الخطر.

لم أعد "ذات الرداء الأحمر "بل صرت "ساحرة الظل الأخيرة"

سرت بين الأشجار وأنا أستشعر وجود الذئاب حولي في المكان وسمعت همس أحدهم" :يبدو أنك تريدين الموت حقا؟ !لم أتوقع أن حياتك بلا قيمة عندك"..

إنه جيرام ...أجبته" :أخبرتك سابقا أني لم آتي للموت، بل للقضاء عليكم"..

"طموحاتك كبيرة، سأكون سعيدا بتحطيمها لك".

"بل ما سيتحطم هو مبتغاك أيها الذئب ..هيا أظهر نفسك وواجهني".

رأيته يخرج من خلف شجرة ومع خروجه خرجت جميع الذئاب التي معه ..لقد بدأت المتعة أشعر وكأن جسدي يشتعل حماسة...

بدأوا الهجوم وبدأت أنا بالتصدي لهم...

لقد كانت مواجهتم صعبة وأنا أطيح بهم واحدا بواحد.

وبصعوبة حتى قضيت عليهم جميعا ولم يتبقى إلا جيرام...

كنت أشعر بالتعب الشديد لكن يجب علي إتمام مهمتي.

"لم يتبقى إلا أنت يا جيرام، استعد للموت كما حدث مع أفراد سلالتك"..

كان غاضبا جدا، خصوصا حين زمجر بقوة وإنقض علي لكني تمكنت من صده ..وبعد مواجهة دامت وقتا طويلا أخيرا تمكنت منه وقضيت عليه...لآن لم يعد هناك وجود للذئاب وكل البشر صارو في أمان **بقلم :معوش شيماء**

دم العـاشـق

في مكان على وجه هذه المعمورة، كانت ولازالت هناك قرية صغيرة معزولة عن ضوضاء الحياة، أطلق عليها سكانها اسم "دم العاشق "نظرا لأن زهرة دم العاشق تتواجد بكثرة هناك.

في هذه القرية كان هناك بيت صغير جدرانه من حجارة، وسقفه مرصع برخام احمر قرميزي، ومن نوافذه الخشبية تنساب زهور بكل الألوان، أما من داخله فتنبعث رائحة الطمانينة والأمان، في هذا البيت الصغير يعيش زوجان سعيدان وزادت سعادتهما أكثر عندما رزقا بفتاة جميلة كفلقة القمر ذات عينين كبيرتان واسعتان، وشعر بني حريري ووجنتين كالورد فقررا تسميتها "ليلى) "بعد بضعة سنوات.(

يا له من يوم ربيعي جميل الشمس في الافق ترسل أشعتها الذهبية لتخترق زجاج النافذة وتتسلل بخفة حتى تلامس وجه تلك الأميرة النائمة وهي تختضن قطتها الصغيرة البرتقالية، وأخيرا هاهي تستيقظ تنهض بخطى متثاقلة وهي تفرك عينيها الناعستين وتفتح النافذة وهي تمد ذراعيها للأعلى وتتثائب ثم تلقي

نظرة للأفق وهي تقول »ترى مالذي يخبئ لي اليوم«، قاطعت لحظة الشرود هذه صوت أمها من الأسفل وهو ينادي »:ليلى افيقي أيتها الكسولة ألم تنامي في حياتك قط؟«

ليلى »:أنا بالكاد مستيقظة يا أمي«!

الأم» :إذا انزلي بسرعة الإفطار جاهز«

بعد انتهاء ليلى من تناول إفطارها وضع أبوها امامها طردا مغلفا بإحكام، ليلى بدهشة »:ماهذا يا أبي «فرد عليها وهو يبتسم »:لما لا تفتحينه لنعرف.«

قامت ليلى بفتح الطرد بخفة وهي تتسائل مالذي يمكن ان يكون موجودا فيه وفي الأخير »:يا إلهي إنه رداء أحمر يال جماله «ثم أردفت وهي تحتضنه »كم هو ناعم ودافئ«

ووجدت داخل الطرد رسالة تقول):عزيزتي ليلى لو تعلمين كم أشتاق لك وأفتقد وجودك قمت بحياكة هذا الرداء من أجلك أتمنى أن ينال إعجابك كلما لبستيه تذكري ان جدتك تحبك(

فورا ارتدت ليلى الرداء الأحمر فزادها جمالا على جمالها

الام »:الجو جميل اليوم لما لا تذهبين في نزهة لطيفة مع مشمس)تقصد القطة «(تفضلي جهزت لك بعض الطعام.

اِنطلقت ليلى مرورا بطريق القرية الرئيسي الذي تحفه ازهار دم العاشق وهي تقول» :قدماي الأمر لكما خذاني إلى حيث ما شئتما«

بعد هذه العبارة سمعت صوت قهقهة خلف الشجيرات وفجأة خرج منها فتى يرتدي فرو ذئب رمادي وتبدو عليه سيماء النباهة

ليلى ارتبكت قليلا وهي تقول »هاه؟ !من تكون؟ ومنذ متى وأنت هنا؟«

انفجر الفتى ضاحكا وهو يقول »منذ أن كنت تحدثين قدماك هههه«

ليلى وقد احمرت غضبا »:اغرب عن وجهي أيها المغفل«!

الفتى »:حسنا لا تغضبي كنت امازحك لكن يبدو أنك لا تتحملين المزاح، بالمناسبة اسمي هو حسام وهنا ينادوني بالذئب الرمادي«

»ما اسمك أنتِ؟«

ليلى» :لا يروقني التحدث مع الغرباء وخاصة انت أيها الذئب«

حسام »:هههه كما تشائين يا ذات الرداء الأحمر، لحظة وبينما أنت تتمشين احذري أن تضلي الطريق فتصبحي وجبة خفيفة للمفترسات«

ليلى :حسنا والآن هلا ابتعدت عن طريقي؟

حسام .:بالطبع تفضلي

وبينما ليلى تتابع المسير وجدت مساحة خضراء مناسبة للإستراحة فرشت بساطا أبيض على العشب وأخرجت من حقيبتها بعض الشطائر وعصير البرتقال ومكسرات مشكلة أيضا.

ليلى وهي تأخذ قضمة من الشطيرة :امم طعمها شهي جدا لا شك في أن أبي من قام بإعدادها، ما بك مشمش ألا تريدين ان تتذوقيها؟

مشمش :وهي تدير وجهها معلنة الرفض

ليلى :يالك من مدللة هل تظنين نفسك أميرة لن تجدي طعاما كهذا في مكان آخر.

هاهي مشمش تبتعد وتتسلل وسط الأعشاب وليلى خلفها تماما مستغربة مما تفعل كانت وكأنها تحاول إصطياد شيءما في النهاية أمسكت بفراشة بمخالبها وقامت بأكلها على الفور.

ليلى بتقزز :يالك من قطة غبية تتركين الطعام الجيد وتاكلين الحشرات.

مشمش تتجمد في مكانها للحظات ثم تبدأ في الركض في اتجاه مجهول ليلى وهي تلاحقها :ماذا الآن؟ إلى أين تذهبين؟ لما تتصرفين بغرابة اليوم؟

بدت مشمش وكأنها تقود ليلى إلى شيء ما لا زالت تركض وتركض حتى وصلت إلى شجرة عضيمة أغصانها تكاد تلامس السحاب، فتوقفت وبدأت بالمواء مشيرة إلى التربة التي تحت الشجرة.

ليلى :هل تريدين مني أن أحفر هنا؟ حسنا مالبيد حيلة سأسايرك ولنرى مالذي سأجنيه.

قامت ليلى بالحفر بكلتا يديها حفرت عميقا وعميقا حتى بدأ شيء ما يظهر قليلا فواصلت الحفر حتى اخرجت ذلك الشيء من التربة بدا وكأنه قطعة حجرية بالإضافة أن عليها كتابة قديمة غير مفهومة.

ليلى :مشمش؟ كيف علمت بأن هذا الشيء موجود هنا؟ كنت اظن أنك غبية لكن يبدو انك وأخيرا أفلحت في شيء هههه.

لم أنتبه ان الوقت قد تأخر علينا العودة للمنزل.

وبينما ليلى في طريقها للعودة مرت بجانب بيت السيدة سهام التي كانت جالسة في شرفة منزلها تحتسي كوبا من الشاي الأحمر وهي تراقب الاجواء بدءا من المارة والأطفال إلى ما يتجاوزهم.

السيدة سهام :اوه مرحبا ليلى الجميلة !من أين أتيتِ؟ وإلى أين ستذهبين؟

ليلى :جئت من مكان وسأذهب إلى مكان آخر

السيدة سهام بصوت خافت :يالها من وقحة ثم أردفت ههه كم انت مضحكة ليلى، لحظة ماذاك الذي تحملينه في يدك يبدو غريبا.

ليلى :امم لا أعلم مجرد قطعة حجرية وجدتها مدفونة تحت الأرض.

السيدة سهام :اوه مثير للإهتمام.

لطالما كانت السيدة سهام معروفة بين الجميع بطيبة قلبها ومع ذلك فهي حشرية بعض الشيء وتريد معرفة كل صغيرة وكبيرة تحدث في القرية، زوجها السيد خليل رجل محترم يعمل تاجرا للحرير وقد سافر في الآونة الأخيرة من أجل الحصول على بضاعة جديدة.

ليلى :يالها من امرأة حشرية، أما من أحد ما يخبرها بأن المكان المناسب لأنفها في وجهها وليس في احوال الناس!

ظلت ليلى طول الليل تفكر في تلك القطعة الحجرية وما سرها لكنها لم تجد جوابا مقنعا.

وما ان أشرقت الشمس حتى قررت العودة مرة أخرى إلى ذلك المكان الذي وجدت فيه القطعة الحجرية لعلها تجد دليلا ما يقودها للحقيقة .وبعد بحث عشوائي طويل لم تصل لنتيجة فقررت أن تستريح تحت ظل شجرة أغمضت جفونها لهنيهة من الزمن وهي مستمتعة بالهدوء و النسيم العليل، حتى قاطع السكون صوت مألوف ينادي :ياذات الرداء الأحمر !يا ذات الرداء ال

ليلى بفزع :هل يعقل أنه ميت!؟

حسام مصدوم أيضا :لست ادري سأتحقق من نبضه

لا زال على قيد الحياة !عمي جعفر !عمي جعفر هيا افق

ليلى :إنه يستعيد وعيه!

حسام :عمي جعفر هل بإمكانك سماعي؟

العم جعفر :بالطبع أستطيع سماعك انا لست أخرساً

حسام :لا بأس لا تتعب نفسك عمي، ستكون بخير لا تقلق

العم جعفر :إليك عني يا ولد انا بخير

حسام :كيف تكون بخير ألا ترى نفسك ملطخا بالدماء؟ !من فعل هذا بك؟

العم جعفر :هذه ليست دماء يا أحمق !إنه دبس طماطم!

ليلى :هل أغمي عليك بسبب الطماطم؟

العم جعفر :نوعا ما في الحقيقة كنت أقوم بتحضير دبس الطماطم بدأت بسكبه في البرطمان الزجاجي وهو ساخن أغلقت عليه بإحكام فإنفجر، لكن لا أتذكر كيف فقدت وعيي، اها صحيح تذكرت على الأغلب أني تعثرت بمرقاق العجين وصدمت رأسي بالأرض.

ليلى :بعد هذه الكارثة لا أظن أنك ستدخل المطبخ بعد اليوم

العم جعفر :رأيي من رأيك يا ابنتي، المهم الآن مالذي جاء بكما إلى هنا؟

حسام :في الحقيقة لقد عثرنا على هذه القطعة مدفونة في الأرض

ونعتقد بأن هناك قطعة أخرى غيرها تتممها، ولأنك خبير بهذه الأمور لربما تستطيع مساعدتنا

العم جعفر :مثير للإهتمام فعلا وعليها كتابة أيضا، مهلا مستحيل !هذا غير ممكن أيعقل ان.....

ليلى :ماذا حدث؟

لكن العم جعفر تجاهل سؤال ليلى و ذهب مسرعا إلى غرفة نومه ثم إلى أسفل سريره واخرج منه شيئا ما ملفوفا بعدة أقمشة وهاهو يفك القماش تلو الآخر وليلى وحسام يحدقان به فك القماش الأخير وظهر الشيء المخبئ إنه النصف المفقود لتلك القطعة لكن كيف؟ ومتى؟ ومن عثر عليها؟ كل هذه الأسئلة ظلت تدور في عقليهما.

العم جعفر :أستطيع ان ارى بوضوح علامات التعجب والإستفهام مرسومة على ملامحكما لذا انصتا إلي جيدا قبل 7سنوات من الآن كنت في رحلة استكشاف في منطقة بعيدة عن القرية وبعد سير شاق وجدت نفسي أقف امام أنقاض قلعة قديمة لم اتردد في اسكتشافها وجدت هناك جماجم و بعض الأسلحة القديمة رماح، سهام، سيوف يعلوها الصدأ وغدت عديمة النفع إلى جانب كل هذا وجدت هذه القطعة فاخذتها وقررت الإحتفاظ بها.

والآن خذي يا ابنتي القطعة ولنرى إن كانت حقا النصف المفقود

ليلى قامت بتقريب القطعتان من بعضهما البعض واخيرا قضي الأمر القطعتان أصبحتا قطعة واحدة.

حسام :هذا مذهل لحظة كانهما إلتصقتا ببعض لا بل تلاحمتا!!

العم جعفر :أمر لا يصدق !أشعر بأنكما اقتربتما من الحقيقة أكثر خذا اللوح الحجري انه لكما الآن.

ليلى :لقد ساعدتنا كثيرا عمي جعفر شكرا لك حقا

العم جعفر :هذا اقل ما يمكنني فعله يا ابنتي، ليكن طريقكما مفتوحا رافقتكما السلامة.

ليلى وحسام يغادران بيت جعفر

ليلى :العم جعفر طيب جدا لكن لما يعيش وسط القبور

حسام :نسيت ان أخبرك تلك لم تكن قبور انها مجرد حجارة وضعها العم جعفر حتى يتمكن من العيش وحده بسلام دون ان يزعجه احد من الناس، كل القرية تهاب هذا المكان .حتى انهم قاموا بتأليف قصص وخرافات مرعبة حول هذا المكان فلم يعد احد يجرأ على العبور من هنا حتى!

ليلى :يالها من فكرة

حسام :بقي لدينا أمر تلك الكتابة نحتاج إلى ترجمتها هل لديك اي فكرة كيف؟

ليلى :لحظة دعني أفكر هل تتذكر السيدة سهام؟

حسام :اا تقصدين تلك الفضولية

ليلى :نعم بالضبط انا ايضا لا احب التعامل معها لكن أعلم أن لديها مكتبة بها كتب قديمة بقيت لها ربما ساجد شيء ما يفيدنا.

حسام :لن نخسر شيئا إذا حاولنا لنجرب حظنا إليك ماذا سنفعل انت ستذهبين إلى بيت السيدة سهام وأنا سأنتظرك عند الشجرة

ليلى :ولما لا نقلب الادوار؟ ههه حسنا لا تنظر إلي هكذا أنا سأذهب أراك قريبا.

ليلى :يا إلهي لا احب التعامل مع تلك المرأة لكنني مجبرة ما باليد حيلة)ليلى تطرق الباب(

السيدة سهام :من هناك

ليلى :أنا

السيدة سهام :من أنا؟

ليلى :إنها أنا ليلى افتحي الباب

السيدة سهام :أهلا ليلى ماذا تريدين

ليلى :بصراحة سيدة سهام أنا أبحث عن كتاب ما وأظن أن في مكتبتك شيء ما قد يساعدني.

السيدة سهام :امم حسنا لا بأس تفضلي، المكتبة في الطابق العلوي.

)ترى مالذي تحيكه هذه الفتاة أيعقل أن الأمر متعلق بذلك الشيء الذي وجدته في ذلك اليوم(

ليلى :يال هذه المكتبة الكبيرة تحتوي الكثير من الكتب اظن أن البحث سيستغرق وقتا، لا بأس الأمر يستحق .لكن علي الإسراع فحسام مازال ينتظرني عند الشجرة الكبيرة.

لم تكن ليلى تدري بان السيدة سهام كانت خلف الباب تستمع إلى ما قالته.

السيدة سهام تحدث نفسها قائلة :أيعقل أن هذان الأحمقان قد وجدا شيئا ثمينا او حتى كنز ما؟ لا هذا مستحيل لما لا؟ الأمر واضح وضوح الشمس في كبد السماء لا شك في انهما وجدا كنزا ويريدان ان يحتفظا به لنفسيهما.

السيدة سهام :عزيزتي ليلى هل وجدتي الكتاب الذي تبحثين عنه

ليلى :ليس بعد هناك كتب كثيرة سأواصل البحث إلى ان اجده

السيدة سهام :نعم لا مشكلة البيت بيتك إبحثي كما تشائين، كنت سأخبرك باني سأذهب للسوق الآن وإن تاخرت لا تنسي ان تغلقي الباب الخارجي جيدا عندما تغادرين.

ليلى :بالطبع سأفعل، رافقتك السلامة.

غادرت السيدة سهام بيتها وهي تنوي شرا وفقد أعماها الطمع، اعطت الريح لساقيها وانطلقت مسرعة حتى وصلت إلى الشجرة الكبيرة.

السيدة سهام :أين هو ذلك الأحمق لحظة هل هو نائم !وتسمي نفسك ذئبا !لكنك مجرد جرو صغير، لنرى مالذي سيحدث.

في هذا الحين وجدت ليلى الكتاب الذي تبحث عنه ليلى :لقد تأخرت يجب أن أعود بسرعة لاشك أن حسام قد ملّ من الإنتظار.

ليلى :لا أرى ذلك المغفل في الجوار، لاشك أنه غط في نوم عميق.

سأصل وأرى، أها كما توقعت.

»استيقظ يا ولد لقد عثرت على الكتاب «يا إلهي وكأنه في غيبوبة لحظة أنا أعرف جيدا سأوقظك.

اتجهت ليلى صوب الجدول وغرفت بالدلو بعض الماء، استعد أيها الذئب، وبلا تردد صبت الماء عليه نهض حسام مفزوعا وهو مبلل بالكامل

حسام :ماهذا الذي تفعلينه !!لما لا توقظينني كشخص عادي

ليلى :الإجابة تكمن في سؤالك أيها الفتي غير العادي

حسام :المهم الآن هل وجدت الكتاب

ليلى :نعم الآن ساعدني في البحث عن ترجمة الكلمات

وبعد تقليب الصفحات والبحث عن الكلمات استطاعا أخير معرفة المكتوب.

اما سهام فكانت قربها تماما تتنصت عليهما،

السيدة سهام :بلا شك الكتابة هي الدليل على مكان الكنز جهزي اذناك يا سهام اليوم يومك سأصبح ثرية، يجب أن أسبقهما إليه.

ليلى :الكتابة تقول»:براعم العاشق ستزهر إن شعرت بالرضى والحبور حين يلامس اوراقها نسيم الأمان حين تسقى من نبع الحنان«....

حسام»....:وتداعب أطرافها إشراقة الأمل، سوف تزهر، ستغدو شامخة كالمنار، وتتراقص على ألحان نبض القلوب«.

السيدة سهام بعد ان سمعت العبارة المكتوبة :ماهذا الهراء ....انا لا أصدق !!ضاع جهدي سدى يا لي من بائسة تأملت بلا فائدة، هيا إلى البيت.

ليلى هناك المزيد بعد»:يامن تقرأ هذا الكلام حافظ على قلب من تحب اعتني جيدا بتلك القطعة النابضة«....

حسام » :إياك أن تكسره فكسر القلوب جريمة لا تغتفر«.

في هذه اللحظات خيم السكون بينهما، وخرجت الريح بنعومة بين أغصان الشجرة، تفرق الغمام، و تصاعد في الجو عبق أزهار دم العاشق.

قاما بدفن اللوح حيث ما وجدته ليلى اول مرة لكن هذه المرة ليست قطعة واحد بل قطعتين أصبحا قطعة واحدة ....زرعا في ذلك المكان زهرة دم العاشق والإبتسامة مرسومة على شفتيهما، لم تعد هناك حاجة للكلام فالقلوب قالت كل شيء.

أمل سكاوي

عنوان القصة" :وريثة القمر الدامي""

في الأفق البعيد، ظل فتاة مراهقة عمودي على أشعة القمر، كانت ليلى، ذات الستة عشر عامًا، تحدق في رداءها الأحمر المرفرف مع نسمات الريح، متذكرة جدتها التي أهدتها في عيد ميلادها، منذ عشرة أعوام، ذلك الرداء بعد وفاة جدها .كانت تتمعن في جملة قالتها الجدة ذات يوم" :هناك دائمًا سر يجهله الجميع، وكل من يُخفيه ليس ببعيد عنك."

أوقفت ليلى تفكيرها بعد أن سمعت صوتًا يقترب منها بنبرة درامية :. "فتاتي، أين أنتِ؟ هل التهمك القمر خوفًا مني، لأختطفك؟"

التفتت ليلى وهمّت مسرعة لاحتضانه .كان فقط ليوناردو، صديق طفولتها السري، أو ربما أكثر من ذلك .تحدثا قليلًا، ثم همّت ليلى بالرحيل بسبب تأخرها، خشية أن يقلق أهلها.

في اليوم التالي، كانت ترعى الأغنام والخيول في إسطبل والدها، ثم ملأت دلوها من البئر، وعادت إلى المنزل .طلبت منها والدتها أن تأخذ سلة الأكل والفواكه المشكلة إلى جدتها في أعماق الغابة، ولم تنسَ أن تكرر عليها" :لا تتحدثي مع أحد."

دخلت ليلى الغابة، وفجأة، سمعت صوت غصن يتحطم .تجاهلته وظنت أنه حيوان .وبينما أوشكت على الوصول، سمعت صوتًا يناديها، فظنته ليوناردو، فقد اعتاد أن يلتقيها في نفس المكان في مثل هذا الوقت.

لكنها لم تلمحه، سوى ظلٍ مرّ كالبرق .حافظت على هدوئها، وواصلت سيرها، حتى سمعت صوتًا من خلفها :. "يا آنسة، هل أنتِ ضائعة؟"

التفتت بحذر :. "لا يا سيدي، كيف لفتاة تبدو ابنة هذا المكان أن تتوه؟"

نظر إلى عينيها الرماديتين محذرًا :. "لا تثقي بأحد ...هناك مستذئب قد يظهر في أي لحظة".

أسرعت في خطواتها حتى اقتربت من كوخ الجدة .رأت شخصًا مستلقيًا من بعيد، فظنت أنه ليوناردو .هرعت إليه، لكن عندما اقتربت، استغربت من شكله .همّت بإيقاظه.

قال ممازحًا :. "لماذا صوتكِ عالٍ اليوم؟ أم أن الاشتياق أدخلك في سَكرة؟"

رغم مزاحه، بدا عليه التعب كأنما خرج من شجار عنيف.

سألته بحيرة :. "لماذا أذناك طويلتان؟ ". "لكي أسمعكِ جيدًا ".. "ولمَ عيناك كبيرتان؟ ". "لكي أراكِ بوضوح، يا جميلتي ".. "ولماذا أسنانك كبيرة؟ ". "لآكل كل ما أريد".

هنا توقفت ليلى، وبدأت تُدرك ما يحدث .تذكرت كلمات جدتها، وقالت :. "لم أظن أبدًا أنك الفاعل ...أنتَ من قتلتَ جدي، وأبَدتَ القرية".

رد :. "لو كنتُ أنا، لما جئت إليكِ الآن بهذا الحال".

قالت بسخرية :. "وكأنني ساذجة لأصدقك مرة أخرى ...تنحَّ جانبًا".

قال بتوسل :. "أصغي إليّ .في سبيل ما مضى بيننا، لم أفعل شيئًا .هناك حقيقة أعظم مما تظنين".

قالت ببرود :. "خمس دقائق فقط ...وإلا ستندم".

بدأ يروي :. "قبل موت جدك، كانت هناك طائفة تُدعى "قرابين الذئاب ."كان جدك ووالدي من أعضائها .لم يعلموا أن ملك الذئاب سيهجم ذات ليلة، فقتل الجميع إلا جدك ووالدي .حوّل الملك جدك إلى مستذئب، ورفض طلب والدي بالعفو عن خليفته .قتله، ونطق بتعويذة بمساعدة ساحر من مملكته، لينقل اللعنة إلى سلالته.

جدك، بعد أن أصبح مستذئبًا، رفض إيذاء الناس .حاول قتل نفسه، لكن روحه اندمجت بجسد جدتك التي كانت تبكيه تحت ضوء القمر، فانتقلت إليها اللعنة .حاولت جدتك إنهاء الأمر، لكن الساحرة وضعت عليها ختمًا لا يُفك إلا على يد مستذئب من نسل الحاكم ...وأنا الوحيد الباقي.

رداؤكِ الأحمر هو العلامة ...جدتك أهدتك إياه لتحميكِ من القتل، فأنتِ من سينقذها".

قالت ليلى بتردد :. "بدأت أفهم ...لكن كيف أقتلها؟"

قال :. "الساحر صنع عقارًا سامًا لذلك".

قالت :. "ألم يمُت جميع أفراد الطائفة؟"

قال :. "الساحر كان مجهول الهوية، ولم يعرفه إلا جدك ووالدي .قبل موته، استدعاه وأخبره بكل شيء .جاء إليّ وأعطاني العقار قبل عامين".

قالت ليلى بحزم :. "اتبعني ...سأفعل ذلك من أجل الجميع".

وصلت إلى كوخ الجدة، دخلت وحيّتها بحرارة .الجدة كانت فرحة بزيارتها .طلبت منها أن تجلس، بينما أعدت لها كوبًا من الشاي، وهمّت بوضع السم فيه.

قدّمته لها وهي ترتجف .شربته الجدة، ثم بدأت تسعل بقوة، وقالت :. "كم تمنيتُ ألا يُعميكِ الحب يا ليلى ...لقد انخدعتِ".

تابعت :. "ما أخبركِ به كذب .هو من ختمه الملك سابقًا، وهو يسعى الآن للانتقام .لو مُتُّ أنا، لن يُختم أحد .هذه الليلة، سيفتك بالجميع، حتى أنتِ .لقد لاحقني، وهاجم الساحر، وسرق العقار ليعطيه لكِ .لطالما أحببتكِ ...سامحيني".

أغلقت عينيها، وفارقت الحياة.

صرخت ليلى، وبكت، ثم اتخذت قرارها .خرجت إليه وطمأنته أن المهمة تمت .قدّمت له كوب قهوة، وضعته أمامه .جلسا يتحدثان، حتى بدأ يشعر بالدوار.

صاح :. "ما هذا؟"!

بدأ يتحول إلى مستذئب .في تلك اللحظة، ظهر الحطاب ...كان الساحر متنكرًا .ألقى عليه قارورة تحتوي على ما تبقى من السم، وهو ما أعطته الجدة للساحر قبل قليل.

قال الساحر :. "كل شيء كان مخططًا .الجدة قررت التضحية بنفسها لتلحق بزوجها".

تلاشى وجه ليوناردو، وبدأت ملامحه تتبخر .اقتربت ليلى منه، وقالت :. "الثقة ليست خلاصًا، بل سلاحًا ...وأنا وهبتك إياها".

ابتسم بألم :. "والله، إن هاتين العينين لعشقتهما ...ولكني غصت في رمادها".

غرزت خنجرها في صدره :. "مت ...فإن حبي لم يُمنح عبثًا، وموتك لم يكن هباءً".

انطفأت عينا ليلى الرماديتان، وصارتا أكثر دُكنة.

...

بعد عام...

جلست فتاة صغيرة تقرأ قصة ليلى والذئب، بينما المعلمة تبتسم بهدوء .ومن خلف النافذة، كانت هناك امرأة ترتدي معطفًا أحمر ...تحدق في الطفلة.

وفي عينيها ظل رمادي غامق ...لا يشبه إلا الحكايات التي لم تُروَ بعد.

. **نسرين بن يحي**